

محضر الجلسة رقم 669

التاريخ: الثلاثاء 22 ذو القعدة 1430 (10 نونبر 2009)

الرئاسة: المستشار السيد الشيخ أحمدو أديدا الخليفة الرابع لرئيس المجلس.

التوقيت: ثلاث ساعات وخمس عشرة دقيقة، ابتداء من الساعة الثانية والدقيقة الخامسة والثلاثين بعد الزوال.

جدول الأعمال: مناقشة الأسئلة الشفوية.

المستشار السيد الشيخ أحمد أديدا رئيس الجلسة:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين،
أعلن عن افتتاح الجلسة.

السيد الوزير المحترم،

السيدات والسادة المستشارات المحترمات،

السادة المستشارون المحترمون،

عملا بأحكام الفصل 56 من الدستور، ووفقا لمقتضيات النظام الداخلي لمجلس المستشارين، يخصص المجلس هذه الجلسة لأسئلة السادة المستشارين وأجوبة الحكومة عليها.

قبل الشروع في تناول الأسئلة الشفهية المدرجة في جدول

الأعمال، أعطي الكلمة للسيد الأمين لإطلاع المجلس على ماجد من مراسلات وإعلانات، الكلمة للسيد الأمين لتلاوة ملخص عن المراسلات الواردة على المكتب.

المستشار السيد عبد اللطيف أبدووح أمين المجلس:

شكرا السيد الرئيس.

السيدات والسادة المستشارين المحترمين،

السادة الوزراء،

لقد توصل مجلس المستشارين برسالة واردة من الوزير المكلف بالعلاقة مع البرلمان يطلب فيها أن يتم تقديم السؤال الشفوي الوحيد المبرمج في هذا اليوم، والذي يتعلق بمشروع قانون الولوج إلى المعلومات في بداية الجلسة، وهو متعلق بالسيد وزير الاتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة.

كذلك تعتبر الأسئلة الشفهية والكتابية التي توصل بها مجلس

المستشارين ابتداء من 3 نونبر 2009 إلى غاية يوم الثلاثاء 10 منه:

عدد الأسئلة الشفهية: 26 سؤالا؛

عدد الأسئلة الكتابية: سؤال واحد؛

عدد الأجوبة الكتابية: جواب واحد.

شكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيد الأمين.

طلبات الإحاطة الواردة على رئاسة المجلس طبقا لمقتضيات المادة

128 من النظام الداخلي، توصلت الرئاسة بسبع طلبات إحاطة،

وقبل الشروع في تناول مواضيعها أطلب من السادة المستشارين التقيد بالتوقيت المحدد في 3 دقائق.

الكلمة للفريق الحركي في إطار طلب الإحاطة.

المستشار السيد عبد الحميد السعداوي:

شكرا السيد الرئيس.

بسم الله الرحمن الرحيم،

السيد الوزير،

السادة المستشارين،

في إطار احتفالات الذكرى 34 للمسيرة الخضراء المظفرة، وجه

صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله خطابا ساميا للأمة،

حدد فيه حفظه الله خارطة طريق واضحة المعالم، محددة الأهداف، في

مجال تحسين واستكمال الوحدة الترابية للمملكة، خارطة مقرونة

بمخطط مندمج بأبعاده المؤسساتية والديمقراطية والتنموية، ومؤطرة

بقيم الغيرة الوطنية وبروح قسم المسيرة الخضراء ورباط البيعة المقدسة

بين عرش مجيد وشعب وفي.

كما جاء الخطاب الملكي السامي قويا وحاسما في مجال التصدي

ومواجهة خصوم وحدة المملكة، الساعين فاشلين إلى التشكيك في

مغربية أقاليمنا الصحراوية، حيث وضع خطاب جلالاته حدا

للمحاولات اليائسة التي تراهن على استغلال رصيد المغرب المشرق في

المسار الديمقراطي والحقوق، بغية الإساءة إلى ثوابت ومقدسات

المملكة، وخيانة الوطن، وارتضوا أن يكونوا دمية لشردمة من الخصوم

والحاقدين الذين يعيشون على الارتزاق والتأمر وتزييف الحقائق أمام

المنتظم الدولي، جاعلين على المحتجزين في مخيمات الذل والعار دروعا

بشرية لتحقيق مصالح ضيقة، وتنفيذ أطماع دنيئة وأطماع من يحركهم في السر والعلن.

وفي هذا السياق، وتنفيذا للتوجهات الملكية السامية الواردة في خطابه السامي، ومن موقعنا كفريق حركي ومكون داخل هذا المجلس الموقر، وإذ نعبر من جديد عن تدميرنا لمضامين وتوجهات الخطاب الملكي، وانخراطنا المعهود والموصول لمواجهة كل أطماع الطامعين ومخططات أعداء وحدتنا الترابية.

فإننا نود التأكيد على ضرورة تعبئة كافة القوى الحية ببلادنا وتوحيد كافة الجهود بإثناء هذا النزاع المفتعل حول مغربية الصحراء، والذي لا سبيل لحله إلا في إطار المبادرة المغربية الهادفة إلى إقامة حكم ذاتي في إطار ورش الجهوية الموسعة، وفي ظل وحدة وسيادة المملكة المغربية.

وعلى هذا الأساس تتوجه بالدعوة إلى كافة مكونات مجلسنا الموقر للعمل على بلورة إستراتيجية دبلوماسية جديدة، تعزز هذا الدور الحيوي للمجلس، وترقى بدوره الدبلوماسي في مختلف أبعاده السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، إستراتيجية تقوم على ثقافة دبلوماسية جديدة، وبرنامج إشعاعي في مختلف المنتديات الوطنية والدولية، وذلك حتى يتمكن المجلس الموقر وكافة مكوناته السياسية والمهنية من تعزيز دفاعهم الموصول عن وحدتنا الترابية وتوفير دعائم النجاح والتوفيق للخيار الجهوي الذي تعمقه بلادنا تحت القيادة الحكيمة لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله.

وفي نفس السياق، ندعو إلى دعم وتأييد دور المجتمع المدني في مختلف المنتديات الحقوقية التي تنظم خارج الوطن، كما لا يفوتنا أن نشيد بالجهودات والتعبئة الشاملة في أقاليمنا الجنوبية من طرف السلطات والمنتخبين والأعيان والجمعيات والهيئات السياسية وكافة المواطنين، متطوعين إلى انخراطهم جميعا في تفعيل الإيجابي لمضامين وتوجيهات الخطاب الملكي السامي.

وشكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الجلسة:

الكلمة لفريق الأصالة والمعاصرة في إطار طلب الإحاطة، وأرجو منك السيد الرئيس احترام التوقيت.

المستشار السيد عبد الحكيم بنشماش:

شكرا السيد الرئيس.

أود باسم فريق المعاصرة والمعاصرة أن أحيط المجلس الموقر علما بقضية مرتبطة إلى حد ما بما سبق لزميلي أن طرح، ولكن في اتجاه آخر يتعلق هذه المرة بزيارة قام بها وفد برلماني جزائري برئاسة رئيس لجنة الشؤون الخارجية والتعاون والجالية بالمجلس الشعبي السيد عبد الحميد عفيف.

نحن في فريق الأصالة والمعاصرة نود أن نسجل استغرابنا، واستهجاننا كذلك، وإدانتنا الشديدة لهذه الزيارة، التي تعتبر زيارة مستفزة بكل ما في كلمة استفزاز من معاني، على اعتبار التوقيت ديالها، أما جاءت أولا متزامنة مع ذكرى عزيزة على المغاربة، ألا وهي الذكرى الرابعة والثلاثين للمسيرة الخضراء المظفرة، مستفزة على اعتبار أن هذه الزيارة تمت لمنطقة بقر الحلو التي تعد ضمن المنطقة العازلة، ومستفزة وهذا هو الأخطر ثالثا لأنه في هذه الزيارة جرى تسويق خطاب عدائي، يعيد من جديد إنتاج خطاب النزعة الهيمنية لدى الجزائر، ويعيد تكرار كذلك خطاب معادي ومتدخل في الشؤون الداخلية للمغرب، وتمادى في التنكر في حق المغرب في صحرائه، ومعاكس ثالثا بالتوجهات الدولية الآخذة في التنامي.

ونحن في فريق الأصالة والمعاصرة، نود في أجواء الاحتفال بهذه الذكرى، وفي الأجواء التي سجلنا فيها موقفا حازما وصارما في التعاطي مع كل الإشكالات المرتبطة بقضية وحدتنا الترابية أن نسجل بأن هذا السلوك، هذه الزيارة هي أولا تعكس مواقف معاكسة تماما لتيار اليد الممدودة التي مافتى المغرب بكل مؤسساته وقواه قصد تطبيع العلاقات بين بلدين جارين، تجمع بينهما الكثير من القواسم المشتركة، تاريخ مشترك، جغرافية مشتركة، ثقافة مشتركة، دين مشترك، مصير مشترك، بالرغم من كل هذه المقومات والقواسم المشتركة لا تزال الجزائر، وهذه المرة من خلال وفدها البرلماني متمادية في استفزاز مشاعر المغاربة، وفي معاكسة التيار الدولي الداعم للمقترح المغربي.

ونود كذلك، وهذا هو موضوع الإحاطة، بالإضافة إلى تسجيل استهجاننا للموقف الجزائري، أن نسجل استغرابنا لعدم صدور موقف رسمي من جانب الدبلوماسية المغربية، وهو ما يعكس مرة أخرى وجود احتلالات يجب الجهر والاعتراف بوجودها، لا يعقل أن تقدم الجزائر من خلال وفدها البرلماني على سلوك بهذا الحجم من الخطورة، وبهذا القدر من الاستخفاف لمشاعر المغاربة، وأن لا يصدر موقف رسمي حازم من جانب الدبلوماسية المغربية.

أما نصبت -أي الجزائر- نفسها طرفا مباشرا في قضية النزاع المفتعل في الصحراء الغربية.

فلذلك أدعوكم سيدي الرئيس، ومن خلالكم جميع البرلمانيين المغاربة أن ينتبهوا وأن يستيقظوا إلى ضرورة تحريك آليات الاتصال والتواصل وتحريك الدبلوماسية البرلمانية والدبلوماسية الموازية استجابة لدعوة صاحب الجلالة في خطابه يوم الجمعة الماضي.

إن ما تقوم به الجزائر لم يعد يستحمل السكوت عنه، تستهدف المجتمع المدني لعزل المغرب، تستهدف المؤسسات البرلمانية، فكان واجب علينا أن نرد بالمثل، لأننا أصحاب حق ونحمل قضية حق. وشكرا.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيد الرئيس، الكلمة الآن للفريق الاشتراكي في إطار طلب الإحاطة.

المستشارة السيدة زبيدة بوعبياد:

شكرا السيد الرئيس.

يشرفني أن أتدخل، باسم الفريق الاشتراكي. بمجلس المستشارين، في إطار المادة 128 من نظامنا الداخلي من أجل إحاطة مجلسنا الموقر علما بالأوضاع والظروف التي نعيشها كبرلمانيين بسبب الإكراهات والصعوبات التي أصبحت تكبلنا وتمنعنا من ممارسة مهامنا الدستورية، خاصة على مستوى مراقبة العمل الحكومي.

فلعلمكم، السيدات والسادة المستشارين المحترمين، ولعلم الرأي العام كذلك، فإننا في الفريق الاشتراكي أصبحنا نجد صعوبة شديدة في مراقبة الحكومة، وبالخصوص عبر جلسة الأسئلة الشفوية التي يضمنها الدستور، والتي تشكل شقا كبيرا من عمل المؤسسة التشريعية.

فرغم وضعنا لعدة أسئلة شفوية تخص قضايا وإشكاليات ملحة، تم المواطنين، لكن الإجابة عنها تصطدم مرارا بغياب الحكومة، وأساسا بغياب الوزراء المسؤولين على القطاعات المرتبطة بتلك الأسئلة، وحتى يكون الجميع في صورة عملنا البرلماني فمن المعتاد أن توافينا الحكومة نهاية كل أسبوع بلائحة تضم بعض الوزراء الذين سيتغيبون لظروف موضوعية عن جلسة الأسئلة، لكننا منذ بداية الدورة أصبحنا نتوصل بلائحة تتضمن غياب أكثر من نصف أعضاء الحكومة، وهو الأمر الذي يحد من عملنا ومهامنا الدستورية.

ونريد أن نضيف كذلك بأن مظاهر هذه الاختلالات كثيرة وعديدة، أبرزها أن الكثير من العواصم العالمية وبالعوامم الأوربية تحولت إلى مجالات يعربد ويصول ويجول فيها خصوم وحدتنا الترابية، ودبلوماسيتنا يعني وكأنه حتى حاجة ما واقعة.

نحن نريد في فريق الأصالة والمعاصرة أن نثير هذا الموضوع، ونؤكد بأننا سنعود إلى هذا الموضوع بما يفرضه من حزم ومن جدية ومن مسؤولية في نفس الوقت. وشكر السيد الرئيس.

السيد رئيس الجلسة:

الكلمة الآن لفريق التحالف الاشتراكي في إطار طلب الإحاطة.

المستشار السيد عبد اللطيف أوعمو:

شكرا السيد الرئيس.

السيدات والسادة المستشارين المحترمين،

خلال هذا الأسبوع بعث الرئيس العقيد القذافي برفقة تهنته إلى جلالة الملك، عبر فيها عن شعوره، وتهنتته للمغرب باحتفاله بمناسبة حلول ذكرى المسيرة الخضراء.

إن هذه البرقية تعتبر لبنة إضافية في تعزيز وحدة شعوب المغرب العربي، وتعبر بصدق عن مشاعر الأخوة ورابطة الدم ووحدة المصير التي تجمع هذه الشعوب، في نفس الأسبوع مع الأسف نلاحظ أن الجزائر قامت بالتحرش على عدد من المغاربة إلى درجة اختطاف عدد منهم، سواء في الحدود أو داخل التراب الجزائري، لا لشيء إلا لأهم مغاربة لا يسايرون أطروحتها.

في نفس الأسبوع، ومع الأسف، نسمع بأن الجزائر حرّضت

البرلمانيين الإفريقيين الذين اجتمعوا بإفريقيا الجنوبية بمدينة (Midrand)، حول موضوع هيكلية البرلمان الإفريقي، وعملت كل ما في وسعها من أجل دعوة ودفع إخواننا وزملائنا الأفارقة ليسيروا في مسيرتها، وتدعوهم إلى التنديد بالمغرب والتشويه به، وإلى الدعوة إلى مقاطعته وطرده من المحافل الرياضية الإفريقية.

إن دل هذا على شيء، زيادة على ما قاله زميلي بزيارة وفد برلماني لمنطقة بئر لخلو، إن دل هذا على شيء فإنما يدل على أن الجزائر مازالت تريد أن تؤدي بمنطقة شعوب المغرب العربي، وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على أنها نصبت عداء مجانيا للمغرب، لا لشيء إلا لأنه يطالب بحقوقه في صحرائه، إن دل هذا على شيء فإنما يدل على

إننا، السيد الرئيس، نثير انتباه الحكومة إلى تكرار الغياب بالنسبة لعدد من الوزراء، ونحيطكم علما أننا نعاني من تجميد أسئلتنا التي تخص القضايا الأساسية للمواطنين، ومن ضمن الأمثلة التي نسوقها في هذا الاتجاه أن الأسبوع الماضي لم يبرمج مجلس المستشارين إلا 18 سؤالاً، في الوقت الذي علينا أن نبرمج أكثر من 21 سؤالاً.

كما أننا ننبه الحكومة إلى ضرورة احترام المؤسسة البرلمانية، والاهتمام بدورها الرقابي والاجتهاد في الحضور ومواكبة العمل البرلماني، الذي ينبغي أن تتضافر جهودنا من أجل الرقي به لما فيه المصلحة العامة والاهتمام بقضايا المواطنين.

وفي أفق تحقيق هذه الأهداف المهمة، فإننا في الفريق الاشتراكي نتوجه إلى السيد الوزير الأول المحترم بأن يخصص جزء من الوقت للحضور إلى بعض الجلسات التي يمكن أن نجتهد جميعاً من أجل أن نخصصها لقضايا محورية تستقطب اهتمام الرأي العام الوطني أو بقضايا مصرية وطنية تهم أوضاع بلادنا.

السيد الرئيس المحترم،

إن الهدف من إثارتنا لهذا الموضوع الحساس اليوم، هو التنبيه إلى ما يمكن أن يؤدي إليه التماادي في الحد من سلطات ومهام البرلمان، التي نطمح إلى تعزيزها وتقويتها، وليس إلى كبحها أو نقص فعاليتها. شكراً.

السيد رئيس الجلسة:

الكلمة للفريق الدستوري في إطار طلب الإحاطة.

المستشار السيد إدريس الراضي:

شكراً السيد الرئيس.

السادة المستشارون،

السادة الوزراء المحترمون،

نحن نثمن الخطاب الملكي، وندين ما قام به الوفد الجزائري، ونساند كل ما جاء في إحاطة السيد رئيس فريق الأصالة والمعاصرة السي بنشماش.

أما موضوع الإحاطة لم يعد طارئاً بل أصبح مألوفاً واعتيادياً في ظل هذه الحكومة التي فضلت أن تحمل المستهلك المغربي ما قدرته بعض الأوساط الاقتصادية بـ 3.6 مليار درهم، بمعنى أن ما هلت له الحكومة من تخفيض سعر الضريبة على الدخل ورفع الأجور والسقف الأدنى المعفى سيدفعه المواطن المغربي مضاعفاً في الزيادات التي ستطول

نسبة الضريبة على القيمة المضافة وعلى الكازوال، وهذا دون احتساب مضاعفات هاذ الارتفاع على القطاعات الاقتصادية الأخرى، وإذا ما أضفنا إلى ذلك الزيادات المقررة في الضرائب الغير مباشرة التي سيعاني تكاليفها كل المغاربة، بمن فيها العاطلون والفقراء كإخضاع مادة السكر للضريبة على القيمة المضافة، فإن المواطن أصبح مستهدفاً من طرف الحكومة بإضعاف قدرته الشرائية.

إخواني المستشارين، فقد عانى الارتفاع المهول لأسعار الخضر وفواتير الكهرباء، والآن هناك جهات تتطلع إلى الزيادة في سعر توزيع الماء الشروب، كما تمت الزيادة في فاتورة الماء المستعمل للسقي، زادوا في السقي ديال الروز، في السقي ديال السكر، في السقي ديال قصب السكر، في السقي ديال الشمندر.

هذه، السيد الرئيس، إشكالية مطروحة، هناك فلاحون لم يسددوا الديون القديمة اللي كانت عليهم في الماء، باقي ما سددهاش، والآن تيزيدوا زيادة عليهم في هاذ الماء هذا ديال السقي.

والتجهيزات ارتفعت، السيد الرئيس، من 1700 درهم، وفي عهد هاذ الحكومة وصلت لـ 4000 درهم للهكتار الواحد، كل هذه الزيادات هدفها واحد هو الإجهاد على القدرة الشرائية للمواطن المغربي.

ولهذا فإننا نهب بالحكومة إلى أن هذه الزيادات إذا ما استمرت وثيرتها، فإنها ستأزم الوضع الاجتماعي، وستفقر المواطنين بالقضاء على قدرتهم الشرائية، وبالتالي فإنها ستسبب كل الجهود التي بذلت في إطار التنمية البشرية، وخير دليل على الوضعية المتأزمة التي يعيشها المواطن المغربي هو ارتفاع نسبة قروض الاستهلاك التي عجز أصحابها على تسديدها.

كما أن هناك مؤشر آخر يتعلق بارتفاع معدلات الجريمة حسب التقرير الرسمي للأمن، ثم التقارير الدولية التي صنفت المغرب في المرتبة 131 في التنمية البشرية، أليس هذا السيد الرئيس نتيجة حتمية لفشل السياسة الحكومية؟

شكراً السيد الرئيس.

السيد رئيس الجلسة:

شكراً، الكلمة الآن للفريق الفيدرالي في إطار طلب الإحاطة.

المستشار السيد عبد الحميد فاتحي:

سيدي الرئيس،

السيد وزيرين،

السيدة والسادة المستشارين،

كفريق لا يمكننا إلا أن نعيش مع الشعب المغربي ومع جلالته الملك
حدث خطاب الذكرى 34 للمسيرة الخضراء.

إن خطاب صاحب الجلالة الذي يمتلك من مقومات القوة والحزم
ما يجعلنا كمؤسسة تشريعية وكفاعلين، أن ننصت بانتباه كبير إلى
مضامين هذا الخطاب، لأنه من جهة يحدث الارتباك لدى خصوم
وحدتنا الترابية، وخاصة حكام الجزائر وصنيتهم البوليساريو، وبينها
أيضا مؤسسات، أحزابا، نقابات، أفرادا وجماعات، أننا علينا أن
نتماسك بقوة، علينا أن نؤمن بأن ليس هناك منطقة وسطى بين
الوطنية والحيانة.

لذلك فالدور المحتشم لدبلوماسيتنا يجب أن يعي أن هذا الخطاب
يدفعه إلى الاستيقاظ، كذلك إن التعامل مع حقوق الانسان هو وحدة
متكاملة، إننا وطن واحد، من الشمال إلى الجنوب، والتعامل مع
حقوق الانسان وحدة متكاملة بدون تمييز.

كذلك إن إعلامنا الوطني السمعي والبصري مطالب وبشكل كبير
أن يستفيق من غيبوبته الطويلة ليلعب دوره متكامل في انسجام مع
خطاب جلالته الملك.

كذلك فمطلوب منا نحن المغاربة بدون تمييز، بقيادة صاحب
الجلالة، الذي قدنا أوراشا كبرى في العشرية الأخيرة، سواء على
مستوى حقوق الإنسان أو المصالحة السياسية أو المرأة أو التنوع
الثقافي.

إن وصلنا اليوم بمفتتح خطاب صاحب الجلالة إلى القضية الكبرى
والقضية الجوهرية التي هي تنويع لهاذ المسار الوطني الكبير، لذلك فإننا
مطالبون أن نستمع، أن ننصت، أن ننتبه إلى المضامين العميقة لهذا
الخطاب، وأن نلعب أدوار كاملة كل في مجال تواحده.

شكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الجلسة:

تفضل.

المستشار السيد إدريس الراضي:

السيد الرئيس، الله يكثر خيركم الغياب ديال الوزراء راه جا على
اللسان ديال الأستاذة المحترمة لأن تقول واحد المثل، في إطار تسيير
الجلسة، تقول لك وشهد شاهد من أهلها، السيدة راها قبيلة

تذاكرات رئيسة فريق محترمة على غياب الوزراء، الآن قد حرمننا من
طرح الأسئلة الشفوية، كان عندنا سؤال ومطرحنا هشي، والمادة
302 يبلغ الرئيس السؤال الآني للحكومة بمجرد التوصل به، والوزير
أو الوزيرة المعنية مطالبة بالإجابة خلال أول جلسة لأسئلة الشفوية،
أش وقع لنا السيد الرئيس؟ هذا راه تيهمكم هاذ الشيء.

وراه الله يكثر خيرك، ودابا حنا متنهضروش على السؤال، الله
يكثر خيرك دابا إذن دابا أول مرة ترأست الجلسة، دابا ماشي دابا فين
تنهضر، أنا تنهضر على تسيير الجلسة، وهاذ الشيء هذا على تسيير
الجلسة.

المادة 302، السيد الرئيس، يبلغ الرئيس مني تيوصلكم انتوما
السؤال تيجي عندكم تعطيوه للحكومة، والحكومة تتجاوب عليه
خاصة إلى كان سؤال آني، حنا اشنو وقع لنا؟ مني سيفطنا سؤال آني
للوزيرة ديال الصحة، هي حاضرة اليوم ومبغاتش تجاوب على السؤال
ديالنا، ملي مبغاتش تجاوب على السؤال ديالنا والسؤال عادي، علاش
مبغاتش تجاوب عليه؟ إذن أنا شكون اللي غنلوم؟ غنلوم الرئاسة،
غنلوم المكتب، لأن انما اللي عندكم الحق باش تتذاكروا مع السيد
الوزير المكلف بالعلاقات مع البرلمان على أساس الوزراء يبقاو
يحضروا... راه قبيلة الأستاذة حضرت أنه الوزير الأول خصو يحضر
والوزراء خصهم يحضروا، دابا حنا علاش اليوم الفريق فيه 14 ديال
الناس ما عندنا حتى سؤال، ما عندنا حتى سؤال الله يكثر خيرك السيد
الرئيس... إلى غتسجلوها خصكم تزيروا على هاذ الوزراء باش يبقاو
يحضروا، غياب السادة المستشارين راه حاي من غياب الوزراء.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيد الرئيس، الكلمة للفريق الاستقلالي في إطار طلب
الإحاطة.

المستشار السيد أحمد خريف:

السيد الرئيس،

السيد الوزير،

السادة الوزراء،

السادة المستشارين والمستشارات،

طبقا لمقتضيات المادة 128 من النظام الداخلي، يشرفني باسم
الفريق الاستقلالي أن أحيط المجلس علما، وعلى ضوء الخطاب الملكي
السامي في الذكرى 34 للمسيرة الخضراء المظفرة، والذي شكل

السيد رئيس الجلسة:

شكرا، الآن نشرع في معالجة الأسئلة الشفهية المدرجة في جدول أعمال هذه الجلسة، وعدددها 17 سؤالا، 10 منها آنية، موجهة لكل من قطاعات التجهيز والنقل، الصحة، التربية الوطنية، الصناعة والتجارة، و 7 أسئلة عادية، موزعة على قطاعات الاتصال، التجهيز والنقل، الصحة، التربية الوطنية، الأوقاف والشؤون الإسلامية. أجدد التأكيد على ضرورة التعاون مع الرئاسة والالتزام بالوقت من طرف السادة المستشارين والسادة الوزراء المحترمين، من أجل ضمان استفادة الجميع من البث التلفزيوني المباشر.

نستهل هذه الجلسة بالسؤال الموجه إلى السيد وزير الاتصال حول مشروع قانون الولوج إلى المعلومات، للمستشارين المحترمين السادة: زوييدة بوعيايد، عبد الرحمن أشن، علي سالم الشكاف، محمد علمي، محمد الصمدي، بوشعيب هلاي، سعيد سرار، محمد نقاذ، عبد الوهاب بلفقيه، دحمان الدرهم، حفيظ وشاك، الجيلالي الصبحي، الكلمة لأحد السادة المستشارين لتقديم السؤال.

المستشار السيد محمد علمي:

بسم الله الرحمن الرحيم،

السيد الرئيس،

السيدان الوزيران،

السيدات والسادة المستشارين،

باسم الفريق الاشتراكي نتقدم بهذا السؤال الشفوي على السيد

وزير الاتصال، سؤالنا كالاتي:

السيد الوزير، أصبحت بلادنا تتوفر على عدة إمكانيات قانونية

وسياسية تكفل حرية التعبير، وتعزز مكانة الصحافة والنشر وتشجيع

ثقافة الحوار والحريات، لكن عدة إصلاحات لازالت منتظرة، خاصة

على المستوى القانوني من أجل ضمان المزيد من الحريات وتعزيز ثقافة

حقوق الإنسان.

ومن ضمن هذه الإصلاحات إقرار قانون الولوج إلى المعلومات،

الذي يطالب به الصحافيون والحقوقيون منذ عدة سنوات، ويعتبرون

أن غيابها يشكل عائقا كبيرا أمام الوصول إلى المعلومات الضرورية

لممارسة باقي الحقوق والحريات.

حقيقة، شكل منعظا تاريخيا وحاسما في التوجهات الكبرى لبلادنا بخصوص قضيتنا الوطنية، وأيضا المعالم الجهوية المتقدمة المنشودة، ومراجعة عمل وكالة تنمية الأقاليم الجنوبية ونفوذها، وإعادة هيكلة المجلس الملكي الاستشاري للشؤون الصحراوية، ووضع حد للازدواجية في المواقف بخصوص وحدتنا السيادية المغربية، ترابا وهوية، لقطع دابر الخيانة أيا كان مصدرها، حيث قال جلالته بهذا الخصوص " لم يعد هناك مجالاً للغموض والخداع، فإما أن يكون المواطن مغربيا أو غير مغربي، وقد انتهى عهد ازدواجية المواقف، والتخلص من الواجب، ودقت ساعة الوضوح وتحمل الأمانة، فإما أن يكون الشخص وطنيا أو خائنا، إذ لا توجد منزلة وسطى بين الوطنية والخيانة، ولا مجال للتمتع بحقوق المواطنة والتنكر لها بالتآمر مع أعداء الوطن" انتهى كلام جلالة الملك.

وإذا كان الخطاب الملكي السامي قد حملنا جميعا مسؤولياتنا كمجتمع في بناء دبلوماسية ديناميكية إلى جانب الدبلوماسية الرسمية، التي حققت العديد من الأهداف في الدفاع عن القضية الوطنية، فإن واجبنا الوطني يلزمنا جميعا برسم خارطة طريق واضحة لتقوية التعبئة الشاملة وراء جلالة الملك نصره الله، لتفعيل مضامين الخطاب الملكي السامي ليوم 6 نوفمبر 2009 الذي نعتبره في الفريق الاستقلالي مسيرة متجددة لبناء صرح وطننا على أسس الالتزام والوضوح والفاعلية المجتمعية.

وبهذه المناسبة العزيرة، نؤكد من جديد تعبئتنا الكاملة وراء جلالة الملك للإسهام الفعلي عبر نقاش وطني متزن، في تقوية دور الهياكل السياسية والثقافية والإعلامية والجمعوية والقوى المنتجة والمبدعة في تأطير المواطنين بتربسيخ قيم الغيرة الوطنية المسئولة والمواطنة الحقة النزاهة.

ونؤكد في الختام على أن حزب الاستقلال انطلاقا من مواقفه الثابتة والراسخة يجدد تعبئته الشاملة لتطبيق مضامين الخطاب الملكي السامي التاريخي، والواضح والصارم، الذي يضعنا جميعا أمام مسؤولية وطنية جسيمة لمواجهة كل التحديات، بما يقتضيه الأمر من صرامة وغيره وطنية صادقة ووضوح في المواقف، وتحمل كل واحد لمسؤوليته لأن قضيتنا الوطنية قضية وجود لا مسألة حدود.

المستشار السيد عبد الرحمان أشن:

شكرا السيد الرئيس.

شكرا السيد الوزير على المعطيات التي مكنتونا بها في إطار جوابكم عن سؤالنا، وكذلك نشكركم على تقييمكم لسؤالنا على أنه سؤال موضوعي، لم يطرح بخلفيات غير الخلفيات الموضوعية التي نريد من ورائها أن نضمن لبلادنا الانخراط الكامل في بناء ورش الحريات وتوسيع فضاء الحقوق والديمقراطية.

فقط نريد، السيد الوزير، أن نثير انتباهكم، وأنتم على علم بهذا بطبيعة الحال، من أن الحق في الحصول على المعلومة أصبح يعتبر اليوم ضمن الحقوق الأساسية للإنسان، هذه مسألة لا تختلف فيها، فهناك العشرات من الدول في اعتقادنا هي دون مستوى بلادنا حقوقيا وديمقراطيا مع ذلك أخرجت هذا القانون إلى الوجود وأصبح معمولا به، وهذا طبعا إن دل على شيء فإنما يدل على أن توظيف هذه الآلية ستساهم في توسيع الديمقراطية، وكذلك ترسيخ مبدأ حقوق الإنسان. أكيد أنه في علمكم كذلك السيد الوزير أنه من بين المعايير التي أصبحت تعتمد دوليا في قياس درجة ومدى احترام حقوق الإنسان والحريات وترسيخ مبادئ الديمقراطية أصبحت تقاس بهذه النوعية من النصوص على المستوى العالمي. لستم في حاجة السيد الوزير إلى أن نذكركم بأن الحكومة سبق وأن صرحت على المستوى البرلماني مرات متعددة ولسنوات من أن هذا النص هو جاهز وعلى أنه فقط هو في مرحلة التشاور النهائي، هذا سمعناه مرارا على مستوى البرلمان.

لعل الظروف والملايسات، السيد الوزير، التي تجتازها بلادنا الآن أصبحت تحتم علينا الإسراع بإخراج هذا النص إلى الوجود أكثر من ذي قبل، ولستم بحاجة كذلك السيد الوزير إلى أن نذكركم بأن من الذين يعانون المعاناة المريعة مع شح المعلومة هو مجلسنا هذا الذي أمامكم الآن، نحن كذلك نعاني من شح المعلومة كبرلمانيين لكي نقوم بدورنا التشريعي، ودورنا في مراقبة الحكومة، نحن في حاجة إلى الوصول إلى المعلومة، وبالتالي فمعاناتنا مع هذا النص تبتدئ منا طبعا بالإضافة...

شكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الجلسة:

الكلمة الآن للسيد الوزير للرد على التعقيب.

فمتى ستخرجون، السيد الوزير، قانون ولوج المعلومات إلى حيز الوجود؟ وما هي أسباب عدم المبادرة إلى الإسراع بهذا المشروع رغم الوعود التي قدمتموها أمام البرلمان؟
وشكرا.

السيد رئيس الجلسة:

الكلمة للسيد وزير الاتصال للإجابة على السؤال.

السيد خالد الناصري وزير الاتصال، الناطق الرسمي باسم الحكومة:

شكرا سيادة الرئيس.

أود أولا أن أنوه بنوعية السؤال الذي تفضل به الفريق الاشتراكي، وهو سؤال يتسم على قدر كبير من الموضوعية، لأنه ينطلق من معاناة ما هو ثابت وغير قابل للمنازعة، وهو أن المغرب هو مجال حرية التعبير والممارسة الديمقراطية، هذا منطلق، إذا اتفقنا على هذا المنطلق يسهل النقاش على ما يأتي بعد ذلك.

ما يأتي بعد ذلك هو إشارة الفريق إلى أن هناك مطلب ملحاح يتعلق بالقانون المنظم للوصول إلى المعلومة، في هذا الصدد أوضح بأن الحكومة ليس لها أي اعتراض مبدئي في هذا الموضوع، لأن الحكومة مطوقة بإستراتيجية الدولة التي يرسمها جلاله الملك والتي صادق عليها البرلمان، وهي إستراتيجية استكمال البيان الديمقراطي الحداثي.

الواقع اليوم أن هذا الموضوع لا يمكن أن نختزله دون القضايا الأخرى، هذا موضوع مهم، لكنه جزء من كل، والمصلحة تقتضي أنه يتم إدماجه من أجل أن تتم المعالجة في إطار من الشفافية وإطار من الانسجام مع باقي المقتضيات الأخرى، والتي نحن منكبون عليها، وأكرر مرة أخرى ما قلته بأن الحكومة تريد الوصول إلى مقاربة شمولية توافقية، يتفق عليها الجميع من أجل أن نتعامل مع موضوع حريات الإعلام تعاملًا موضوعيًا، يكفل الرقي بالديمقراطية المغربية إلى مستوى من النضج، معنى ذلك بتعبير آخر بأن هذا يجب أن يكون مشمولًا في سياق عام، نحن منكبون على تحضير شروطه، ومن بين تلك الشروط، الشروط السياسية، والشروط الأخلاقية، والشروط المعنوية العامة التي تسمح بأن نخرج بقانون في المستوى يسمح للمغرب بأن يرى قانونه بكيفية مشرفة.

شكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الجلسة:

الكلمة لأحد السادة المستشارين في إطار التعقيب.

السيد وزير الاتصال، الناطق الرسمي باسم الحكومة:

شكرا السيد الرئيس.

نتفق أولا على نقطة أولى وهي أن عمليا ليس هناك إغلاق الباب أمام الوصول إلى المعلومات في المغرب، من خلال الممارسة المغرب أكاد أقول أنه هو بلد ليست فيه أسرار، كلشي موجود في الصحافة إلخ... أولا.

ثانيا هذا لا يمنع بأننا في حاجة إلى أن نقنن كل هذه الأمور، وهذه الممارسة في إطار قانوني راقى يكون في مستوى البناء الديمقراطي، ومستوى النضج الديمقراطي الذي نريد أن نصل إليه.

ونقطة ثالثة أكررها لأن هذا صلب الموضوع، إذا ما اخترنا هذا الموضوع دون محيطه العادي المتعلق بتحديث قانون الصحافة فقد يؤدي ذلك إلى نتيجة غير النتيجة المثالية الجميلة التي نريد أن نصل إليها، نريد أن نصل إلى شيء جميل، نريد أن نصل إلى ترسانة قانونية تسمح لنا بأن نفتخر بالإنتاج الذي يتفق عليه كل من الجهاز التنفيذي والجهاز التشريعي، ويتفق عليه أيضا الجسم المهني للصحافة، كل هذه المعطيات يجب أن نصل إليها من خلال التعاون.

احنا نهيئ الظروف، أقولها بكل صراحة بصرف النظر عن مرحلة التشنج التي عرفها هذا الميدان، والتي لا دخل للحكومة فيها، أقول بأننا نريد أن نتجاوز مرحلة التشنج والرجوع إلى التعامل العقلاني، المنفتح، الديمقراطي، الناضج، المسؤول الذي يفترض تعاون الجميع، بين سلطات عمومية، حينما أقول السلطات العمومية أقصد الحكومة والبرلمان والمهنيين، من أجل أن نبني جميعا هذا الصرح الديمقراطي الذي يشترط من بين فاعليه أن يتفق الجميع على الخوض فيه.

شكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الجلسة:

نشكر السيد الوزير على مساهمته، ومنتقل للأسئلة الموجهة إلى السيد وزير التجهيز والنقل، وعددها 7 أسئلة.

السؤال الآتي الأول موجه إلى السيد وزير التجهيز والنقل حول دور البنيات التحتية في تشجيع الاستثمار الوطني والأجنبي،

للمستشارين المحترمين السادة: عبد الحكيم بنشماس، الحبيب بن الطالب، أحمد السنيتي، سمير عبد المولى، فريدة النعيمي، محمد عبده عز الدين، أحمد الكور، عبد الرحيم واعمرو، عبد السلام بلقشور، الشيخ

أحمدو ادايدا، عابد شكيل، الكلمة لأحد السادة المستشارين لتقديم السؤال.

المستشار السيد حبيب بن الطالب:

شكرا السيد الرئيس.

السيد الوزير، تعتبر البنيات التحتية من الوسائل الضرورية لتشجيع النشاط الاقتصادي في أي بلد، كما تمثل الأساس لجلب الاستثمارات الوطنية والأجنبية، بل وتعكس مدى تقدم البلاد أو تخلفها، ولذلك لا يمكن الحديث عن التنمية الاقتصادية بمعزل عن الاهتمام بالبنيات التحتية الأساسية، نظرا لما لها من دور كبير في أي إستراتيجية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، ومساهمتها المباشرة وغير المباشرة في تنمية الاستثمار والرفع من تنافسية النسيج الاقتصادي عبر تسهيل المواصلات والحد من الفوارق الجهوية.

إلا أننا نلاحظ مع كامل الأسف أن هناك نوعا من عدم التوازن بين الجهات في هذا المجال، بحيث لازالت بعضها تفتقر للبنيات التحتية الأساسية، مثل الطرق السيار والمطارات والسكك الحديدية والفضاءات الكبرى المجهزة للصناعة والتجارة، فبدون هذه البنيات التحتية الأساسية لا يمكننا، السيد الوزير، الحديث عن تشجيع الاستثمارات، ولا جلب مستثمرين أجنب، ولا تنمية حقيقية. ولذلك فنحن نشدد على ضرورة مراعاة البعد الجهوي، الذي سيمكن وحده من ضمان استفادة كافة الجهات، ومناطق المملكة من الجهود التي تقوم بها الدولة في هذا المجال.

وعليه نساألكم السيد الوزير عن الإجراءات التي اتخذتها الحكومة من أجل دعم البنيات التحتية الأساسية، وتشجيع الاستثمار بالجهات النائية من أجل خلق نوع من التوازن بين كافة جهات المملكة. وشكرا.

السيد رئيس الجلسة:

الكلمة للسيد وزير التجهيز والنقل للإجابة على السؤال.

السيد كريم غلاب وزير التجهيز والنقل:

شكرا السيد الرئيس.

السيد الوزير،

السادة المستشارون المحترمون،

جوابا على هذا السؤال أريد أن أذكر بأنه منذ اعتلاء صاحب

الجلالة العرش، عرف المغرب، يعني في العشرية الأخيرة، هزة جديدة

في مجال البنيات التحتية بصفة عامة، وبصفة خاصة في مجال قطاع النقل، نظرا لأهمية هذا القطاع وهذه البنيات التحتية في التوازنات الاقتصادية والاجتماعية.

وأريد هنا أن أقول على أن هاد السلسلة من الأوراش ليست لائحة من الأوراش، بل هي سياسة، سياسة مندمجة لها أهدافها، لها أبعادها، لها تصورها الشمولي، ومن ضمن هذا التصور الشمولي أربعة أهداف أريد أن أركز عليها:

الهدف الأول هو خلق مناصب شغل، حيث هذه الأوراش تنشئ وتحدث مناصب شغل خلال مدة الأشغال، و ثم ما بعد الأشغال، مثلا عندما نفتح الطريق السيار نحدث مناصب شغل خلال الورش، و ثم ما بعد الورش تأتي استثمارات صناعية التي تخلق كذلك مناصب شغل دائمة، ثم هذه الأوراش بصفة عامة وهذه السياسة لها مردودية أي مشروع له مردوديته، وبالتالي كل مشروع يساهم في إثراء الاقتصاد المغربي.

النقطة الثالثة، هي التوازنات الجهوية، وهي موضوع سؤالكم بالضبط هو إعطاء كل جهة دفعة قوية من أجل أو عن طريق البنيات التحتية، وهنا أريد أن أقول أنه قبل 10 سنوات يعني كان المغرب فيه حقيقة تصور الذي كان يمكن أن ينعت له بالمغرب النافع والمغرب غير النافع منطقة وسط الدار البيضاء من الرباط حتى القنيطرة، الجديدة الجرف الأصفر، كانت المنطقة الاقتصادية التي تنشئ الاستثمار وفرص الشغل، وباقي المناطق تعتبر مناطق يعني نوع من المناطق يعني غير نافعة، هذا التصور نعالجه يوميا عن طريق الأوراش الكبرى لإعطاء لكل جهة دفعة قوية عن طريق البنيات التحتية حتى تصبح هذه الجهات، عوض أن تبقى نوع من مقطورة أن تصبح هذه الجهات قاطرة التنمية، كل واحدة منها يعني حسب مؤهلاتها، وهكذا انطلقنا في هذه السياسة، التي من شأنها أن ترجع التوازنات الترابية ببعدها المجالي والتراي.

أريد أن أعطي بعض الأرقام، حيث أنه ميزانية الأوراش الكبرى خلال فترة 1998 إلى 2000 كانت تصل إلى فقط إلى 25 مليار درهم، حيث ضاعفنا هذه الميزانية في فترة 2003-2007 إلى 58 مليار درهم عوض 25 مليار درهم، إذن أكثر من مرتين، ثم ضاعفنا مرة ثانية هذا الرقم إلى 120 مليار درهم في الفترة الحالية بنفس هدف إرجاع التوازنات الاقتصادية والاجتماعية إلى جميع الجهات.

شكرا.

السيد رئيس الجلسة:

الكلمة لأحد السادة المستشارين في إطار التعقيب.

المستشار السيد أحمد السنيقي:

شكرا السيد الرئيس.

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، إخواني المستشارين المحترمين،

السيد الوزير، استمعنا إلى جوابكم بإمعان، ونحن بدورنا، السيد الوزير، لا ننكر أبدا المجهودات التي بدلت وتبدل حاليا، وخاصة منذ أن حظيتم بالثقة المولوية الغالية.

السيد الوزير، فعلا كما جاء في كلمتكم، هناك أقاليم وجهات تتمتع بالبنيات التحتية فعلا، ولكن هناك أقاليم على سبيل المثال لا الحصر إقليم شفشاون، إقليم وزان، التي تم إحداثه فعلا عنه من طرف صاحب الجلالة نصره الله وأيده في الآونة الأخيرة، هذه الطرق السيد الوزير لا تشرف أبدا سمعة هذه العمالة، على سبيل المثال الطريق التي تمر من سوق الأربعاء إلى مدينة وزان كتشبه للطريق السيد الوزير، للأسف الشديد تم معالجتها في السنوات الماضية و بقيت ذيك المعالجة ازدادت حبرا على ورق، ما كايين حتى شي حاجة من ذاك الشي نمائيا، على سبيل المثال السيد الوزير الطريق اللي كتربط من وزان إلى حتى سد الوحدة، اللي كيحي يزورها العديد من الناس من كل جهة يريدون الاستثمار بهذه المنطقة نظرا لجماليتها وجبالها وأوديتها إلى غير ذلك، ولكن في هاذ الحالة المزرية المتردية يصعب على أي مستثمر أن يطاء رجله في هذه المنطقة.

كذلك، السيد الوزير، كنتتمس من سيادتكم المحترمة الطريق اللي كتربط كذلك من وزان، عبر السوق ومدارس الجحراء إلى موقريصات، طلبناكم السيد الوزير، وفعلا فعلتم وقمتم السيد الوزير بنشرها في الإعلانات من أجل إصلاحها وكذا، ولكن فوجئنا في الآونة الأخيرة على أن المبلغ غير كافي، هذا المبلغ السيد الوزير كنتم تتداركون هذا المشكل، فرضنا المقاوله دارت... السيد الرئيس اسمح لنا... اللي كنتمناو السيد الوزير المحترم هتمموا اهتمام بهذه...

السيد رئيس الجلسة:

الكلمة للسيد الوزير للرد على التعقيب

السيد وزير التجهيز والنقل:

عندما نتكلم على البعد الجهوي يجب أن نضع في دائرة ما أو إقليم ما داخل بعده الجهوي، وعندما نتكلم مثلا على الشاون ولا على وزان طبعا الشاوية وزان كتبتعد على مركز جهة طنجة تطوان شيئا ما، لكن إلى ابغينا كل جهة تعطي الأكل دياها تيخص طبعا كما قلت كل جهة تنظر لها يعني بطريقة شمولية، وهنا لا بد ما نؤكدو على أنه يعني عرف المغرب من خلال هاد العشر السنوات الأخيرة تفادي الرؤية التي كانت سابقا، وأحسن مثال ربما من هاد الرؤية اللي كانت سابقا ديال المغرب النافع والمغرب غير النافع اللي أعطت نتيجة يعني يشهد لها الجميع هي جهة طنجة، تطوان، الشاون، بالطريق السيار إلى طنجة، بميناء طنجة المتوسطي إلى غير ذلك من الطريق الساحلي إلى غير ذلك.

أريد أن أتمم هاد التعليق كذلك أو هاد الجواب التكميلي كذلك بما لاحظناه في طنجة، حيث أصبح الآن طبيعي أن يستمر المستثمر في جهة طنجة نلاحظه كذلك في جهات أخرى، في الجهة الشرقية بالطريق السيار لوجدة، بطريق السكك الحديدية للناظور، جهة سوس بالطريق السيار اللي غتوصل إن شاء الله قبل الصيف المقبل، إلى الأقاليم الجنوبية بميناء العيون، بميناء الداخلة إلى غير ذلك.

أما فيما يخص يعني الشبكة الطرقية، أذكر السيد المستشار أن لدينا يعني برامج في الصيانة الطرقية، في الطرق القروية، وأما يعني حصة إقليم الشاون لا تقل أهمية عن باقي الميزانيات التي يتم رصدها في باقي الأقاليم، لا فيما يخص الطرق القروية، ولا فيما يخص الصيانة الطرقية، حيث ننجز على المستوى الوطني 2000 كلم كل سنة من إعادة التكبسية أو من إعادة بناء القارعة وزان والشاون ودائرة مقريصات معينة من هذه البرامج.

السيد رئيس الجلسة:

السؤال الآتي الثاني الموجه إلى السيد وزير التجهيز والنقل حول مآل الطريق السيار الرابط بين مدينة برشيد وبني ملال للمستشارين المحترمين السادة: عبد الغني مكاوي، محمد بلحسن خيير، عبد الله مكاوي، محمد بنشايب، خليل إبراهيمي، فؤاد القادري، محمد بنزيدة، الكلمة لأحد السادة المستشارين لتقديم السؤال.

المستشار السيد عبد الغني مكاوي:

السيد الرئيس،

السادة الوزراء،

السيدات والسادة المستشارون،

تتميز جهة تادلة أزيلال بطابعها الفلاحي والغابوي، زيادة على ما تزخر به المنطقة من طاقات سياحية، وخاصة على المناطق الجبلية. ونظرا لما تعرفه هذه المنطقة من انتعاش وحيوية، وتدعيما لها من أجل تحقيق تنمية شاملة ومندمجة أصبح الأمر يفرض وبالخاصة بإنجاز طريق سيار رابط بين مدينتي برشيد وبني ملال، وذلك لأهمية هذا المحور والدور الاستراتيجي الذي يلعبه في الميدان الاقتصادي وأهميته التنموية.

لذا نسائلكم، السيد الوزير، متى سيتم إخراج هذا المشروع إلى حيز الوجود، شكرا.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيد المستشار، الكلمة للسيد وزير التجهيز والنقل للإجابة

على السؤال

السيد وزير التجهيز والنقل:

شكرا السيد الرئيس.

السيد الوزير،

السادة المستشارون المحترمون،

فبرنامج الطرق السيارة هو من أهم الركائز التي تدخل في إطار سياسة الأوراش الكبرى التي تطرقنا لها سابقا، وهذا البرنامج أدخلنا في التصريح الحكومي الذي صادق عليه مجلس النواب لائحة من المشاريع ذات أهمية بالغة، الطريق السيار أكادير اللي غادي تنتهي به الأشغال في يونيو المقبل، الطريق السيار لوجدة اللي غادي تنتهي به الأشغال في سنة ما بعد، يعني يونيو سنة 2011، ثم إعطاء انطلاقة لطرق سيارة جديدة التي يصل طولها إلى 384 كلم، من ضمنها الطريق السيار برشيد-بني ملال، وثم فيما بعد الطريق السيار ما بين الجديدة وأسفي. الطريق السيار ما بين برشيد وبني ملال اللي كيوصل الطول ديالو إلى 172 كلم، والتكلفة ديالو إلى 6 مليار درهم، أهينا من المراحل ديال الدراسة، نقطع الآن الأشواط الأخيرة في عملية إبرام الصفقات، بحيث أنه تم فتح الأظرفة مؤخرا مع المقاولات التي شاركت في طلب العروض، ولم يتم الحسم حتى الآن، لأنه العروض هي في طور الدراسة الإدارية والتقنية.

فيما يخص التمويل موجود عن طريق يعني الطريقة التي تعتمدها شركة الطرق السيارة دائما، باقتراض قروض بشروط تفضيلية ومناسبة، ونعمل إن شاء الله على إنهاء كل هذه التركيبة لتكون الانطلاقة مع بداية السنة المقبلة إن شاء الله للطريق السيارة ككل، ما بين برشيد إلى بني ملال.

وكما تعلمون نعمل دائما على تقطيع الطريق السيارة إلى أشطر، تم تقطيع هذا الطريق السيارة إلى 5 أشطر، وستنطلق إن شاء الله الخمسة أشطر في دفعة واحدة، ليم فتح هذا الطريق السيارة كذلك في دفعة واحدة مع نهاية هذه الأشطر. وشكرا.

السيد رئيس الجلسة:

الكلمة لأحد السادة المستشارين في إطار التعقيب.

المستشار السيد محمد بنشايب:

شكرا السيد الرئيس.

السادة الوزراء،

سيداقي، سادتي المستشارين،

حقيقة، البرنامج الحكومي المرسوم من طرف صاحب الجلالة المرحوم الحسن الثاني وسلفه محمد السادس نصره الله، هو مشروع ضخم، ورش كبير جدا وله من الأهمية بمكان، وبالتالي الوزارة مشكورة على هذا المجهود الكبير.

فيما يتعلق بالشق اللي كيتعلق ببرشيد وبني ملال، وهذا مشروع طموح جدا إن شاء الله سيرى النور قريبا، مرحب به، ولكن هناك إكراهات ومشاكل تحدث مع إنجاز مثل هذه الطرق السيارة.

فمثلا، سكان مدينة برشيد يعانون من بعض مشاكل هذا الطريق السيارة، وخاصة الطريق الرابطة بين الدار البيضاء وبرشيد عبر بوسكورة، بحيث هو ممر إجباري، وبالتالي مجبرون أن يمروا عليه وأداء التعريفية ديال 10 دراهم، في حين الطرق السيارة في المغرب هناك بديل ديال الطريق الوطنية، هناك اختيار، بخلاف سكان مدينة برشيد يمرون عبر هاذ الطريق هادي، وسبق أن وضعنا أسئلة في هذا الباب منذ نشأها، ومنذ إحداث هذا الطريق السيارة.

نتمنى مع هذه الطريق الأخرى الجديدة إن شاء الله، تكون مداخليل كبيرة عند الشركة ديال تجهيز الطرق السيارة باش تعفي الساكنة من هاد الرسم الإجباري.

كذلك معالي الوزير هنالك إشكال آخر، وهو فيما يتعلق بمدينة الكارة، الكارة هي امتداد لمدينة برشيد، وبالتالي معندهاش المخرج ديالها، كاين مدخل شمالي ومخرج جنوبي، وبالتالي كنتاجا باش يكون إحداث ديال هاد المخرج وسط المدينة لتسيير الحركة بالنسبة لوسط المدينة وبسكان مدينة الكارة، اللي حتى هي مدينة كبيرة.

كذلك الممرات أو المقاطع اللي غادي تكون من برشيد حتى لبني ملال، هناك مدن جانبية كابن حمد، وكفيني وكواد زم وكخريكة إلى بني ملال، خصنا نراعيو لهاد المدن الصغرى اللي هي في طور الإنشاء، واللي كتكبر، وبالتالي مانديروش بحال أنه...

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيد المستشار، تفضل السيد الوزير للرد على التعقيب.

السيد وزير التجهيز والنقل:

بغيت نجاب على هاذ التعليق ببعض الملاحظات، أولا على إجبارية استعمال الطريق السيارة، خصوصا في المقطع ما بين برشيد وبوسكورة، ثم الدار البيضاء، أو باقي المقاطع في المملكة المغربية، دائما الطرق السيارة التي ننجزها تكون لها طريق موازي ربما أقل فائدة، ربما السرعة تكون فيها أقل أو الراحة تكون فيها أقل من مما يوجد في الطريق السيارة، لكن تكون دائما طريق موازي، وهذا الطريق هو طريق عمومي يستعمل طبعا بالبحان، وهاذ القاعدة محترمة في جميع الأقاليم. بما فيه في إقليم برشيد، حيث أنه السكان المجاورين للطريق السيارة عندهم ممر يعني لإيصال الطريق إلى بيوتهم وأراضيهم، والسكان الذين يذهبون إلى مدينة الدار البيضاء لهم اتجاهات أخرى ومقاطع أخرى.

ما أريد أن أركز عليه هو أنه طبعا الطرق السيارة تغير التوازنات وتغير البنيات التحتية، ولها فوائد متعددة، منطقة برشيد منطقة تزخر بالاستثمارات وبفرص الشغل، وربما من الأماكن التي تكون نسبة البطالة فيها قليلة جدا، وتشارك الطريق السيارة في هاذ النجاح هذه المنطقة، ونتوخى إن شاء الله نجاح مماثل في إقليم بني ملال ثم في إقليم أسفي، وفي باقي الأقاليم التي تأتي فيها الطرق السيارة، وتكون دائما بعض التأثيرات التي نعمل على التقليل من تأثيرها على الساكنة ليكون للطريق السيارة يعني إيجابيات أكثر ما يمكن، وسيئات قليلة وقليلة جدا.

السيد رئيس الجلسة:

السؤال الآتي الثالث الموجه إلى السيد وزير التجهيز والنقل حول غياب الخدمات بالمطارات، للمستشارين المحترمين السادة: محمد الأنصاري، علي قيوخ، محمد الموسوي السوسي، عبد الكبير برقية، العربي سديد، بلعيد بنشمسي، سعيد كرم، أحمد بومكوك، محمد يرعاه السباعي، محمد الدايلة، عبد الحميد بلغيل، عبد الناصر الحسيس، رفيق بناصر، جمال بنريعة، محمد العزري، مصطفى أبو الفراج، فؤاد القادري، خليل الإبراهيمي، محمد كرمين، علي الجعاوي، الكلمة لأحد السادة المستشارين لتقديم السؤال.

المستشار السيد محمد الأنصاري:

شكرا السيد الرئيس.

السيد الوزير،

السيدات والسادة المستشارين المحترمين،

أريد أن أؤكد أنه لا يختلف اثنان حول ما تعرفه المطارات ببلادنا من تطور كبير على مستوى التوسيع والتجهيزات الأساسية، بالإضافة إلى ما عرفه النقل الجوي من تحرر في بلادنا، إلا أنه مع الأسف الشديد وهذا يدخل من بياب المراقبة الموكولة لمجلسنا على المرفق العام، وعلى عمل الحكومة، قلت مع الأسف الشديد يلاحظ أن هذا التطور في البنية التحتية لم يواكبه تطور على مستوى الخدمات المقدمة للمسافرين، سواء كانوا مغاربة أو أجانب، إذ يلاحظ الجميع أن هناك تطور كبير وتردي وإحباط بالنسبة لمرتادي المطارات على اختلاف درجاتها وأنواعها من حيث الخدمات، إذ ليس هناك ما يضيفي بحسن الاستقبال وتقديم خدمات وإسعاف المعاقين مثلا، أو من يتطلعون إلى خدمات جيدة داخل تلك الفضاءات.

وبطبيعة الحال هذا السيد الوزير يدفعا من باب، وفي مجال المراقبة كما أسلفت، أن ندلي لكم بما يعاب على هاذ المرفق من تدني للخدمات، ونسائلكم بالمناسبة ما هي الإجراءات والتدابير التي أعدتها وزاراتكم بوصفها وصية على هذا القطاع من أجل تجاوز هذه السلبات وتكون تلك الفضاءات المتطورة جدا، فضاءات استقبال بمرح لا فضاءات استقبال في ظروف تعيسة؟ وشكرا.

السيد رئيس الجلسة:

الكلمة للسيد الوزير للإجابة على السؤال.

السيد وزير التجهيز والنقل:

شكرا السيد الرئيس.

السادة المستشارون،

صحيح أنه تقديم خدمات بجودة عالية هو الرهان الكبير في جميع المجالات الخدمائية، وعلى رأسها قطاع النقل، حيث أن نقوم ببذل مجهود كبير في تشييد البنيات التحتية، وما نقوم به في المطارات يعني نراه في العديد من الأقاليم والجهات، وتبقى طبعاً هذه الاستثمارات تنتظر تقديم خدمات في مستوى هذه البنيات التحتية، وفي مستوى طلبات المستعمل.

ومن هاد الباب أريد أن أقول بأن المكتب الوطني للمطارات لا

يذخر أي جهد لتحسين مستوى خدماته، ويبدل كل جهوده من أجل تحسين هذه الخدمات، وأعطيك بعض المعطيات في هذا الباب:

- فيما يخص زيادة عدد مكاتب التسجيل، وشركات الطيران

المدني، كلما ازداد عدد الشركات بفتح الأجواء، ازداد عدد

الشركات بشكل كبير جدا، وتم فتح مكاتب لكل هذه الشركات بالنسبة للتسجيل؛

- الزيادة في شبائك الشرطة والجمارك لمعالجة سيولة المسافرين؛

- الزيادة في عدد الشاشات لعرض المعلومات، إلخ...

- إحداث فرق من المستخدمين يسهل التعرف عليهم ببذلتهم

وبشاراتهم، ودورهم هو تقديم المعلومات وإرشاد المسافرين كلما

دعت الضرورة إلى ذلك؛

- تحسين كل الخدمات: مطاعم، مقاهي، محلات تجارية، إلخ...

تخصيص أماكن مغطاة بالشبكات اللاسلكية والأترنت، بالنسبة

للطلبة ورجال الأعمال إلى غير ذلك.

وهناك لتتم القراءة بطريقة موضوعة على تحسن أو عدم تحسن

هذه الخدمات، في المكتب الوطني للمطارات تقييم سنوي بمؤسسة

مستقلة، التي تقيم مدى ارتياح أو عدم ارتياح المسافرين، هاد المؤشر

الذي بلغ 69% من نسبة الارتياح في السنة الفارطة طلع إلى 71%

وهذا يعني على أن:

1- أغلبية المسافرين يرتاحون للخدمات الموجودة في المطار ب

71%، هذا لا يعني على أن 29% فيها اختلالات وانتقادات،

فبالتالي يجب أن يتم تفويجها؛

السيد رئيس الجلسة:

الكلمة الآن للسيد الوزير للرد على التعقيب.

السيد وزير التجهيز والنقل:

أظن على أن إعطاء أمثلة من الاختلالات التي يمكن أن نراها في المطارات أو في بنية تحتية أخرى لا ينقص من أهمية قياس موضوعي لهذه الجودة بطريقة مستقلة وبطريقة علمية، حيث نتقدم لبناء المطار بأسئلة ويطلب لهم بطريقة مستقلة هل هم مرتاحون؟ أو ليسوا مرتاحون لذلك الخدمات؟ هذه المنهجية هي المنهجية التي يمكن أن تفصل ما بين الرأي الذي يقول بأنه جميع الخدمات في المطار هي سلبية ولا تؤدي بالطريقة المطلوبة، أو بأن جميع الخدمات هي مقدمة بطريقة سليمة وجيدة وإيجابية.

وهنا أذكر بأن كما قلت 70% من الزبناء يرتاحون لخدمات المطارات، هذا لا يعني مرة أخرى لا يعني أنه كل شيء بخير، 30% يعني أن هناك مجال كبير للتحسن، والاختلالات التي أشترتم إليها هي مجال الاهتمامات التي تقوم بها إدارات هذه المطارات، ويجب أن تعزز كل تدخلاتنا من أجل الاستجابة لمثل هذه الطلبات، وهذا الشغل الشاغل لكل المؤسسات التي تشتغل في هذا المجال.

لا أظن أن إذا ذهبنا إلى مطار آخر، في بلد آخر، وعملنا نفس القياس أننا لن تكون هناك أي أمتعة يتم ضياعها أو لا توجد طائرات تصل متأخرة، إلى غير ذلك، فمسيرة تحسن الجودة هي مسيرتنا، ونعمل على تحسينها يوم بعد يوم.

السيد رئيس الجلسة:

السؤال الآتي الرابع الموجه إلى السيد وزير التجهيز والنقل حول الطريق السيار الرابط بين فاس وصفرو للمستشارين المحترمين السادة: محمد الموساوي السوسي، عزيز الفيالي، نجيب فخاري، محمد زاز، عبد العزيز العزاي، الكلمة لأحد السادة المستشارين لتقديم السؤال.

المستشار السيد عزيز الفيالي:

بسم الله الرحمن الرحيم.

السيد الرئيس،

السيد وزير،

إخواني المستشارين،

لقد تم فتح طريق جديد سيار أو شبه سيار من فاس إلى مدينة صفرو، هذا الطريق الذي استحسنه الجميع لا من جهتين ساكنة

2- وكذلك الإشارة إلى أن يعني في بعض المطارات كإين تحسن كبير جدا، مثلا مطار محمد الخامس، قبل سنة كانت 55% الآن أصبحت 67%، مطار مراكش المنارة كان 49% أصبح 70%، مطار وجدة أنكاد كان 62% أصبح 65%، وآخر خطوة في هذا الباب هو يعني عملية شهادة الجودة ISO 9001 2000 التي نالتها أغلبية المطارات، دائما في هاد التصور دبال تحسن الخدمة والمرفق العمومي.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيد الوزير، الكلمة الآن لأحد السادة المستشارين في إطار التعقيب.

المستشار السيد محمد الأنصاري:

شكرا السيد الوزير على هذه المعطيات والإحصائيات والبيانات، والتي تبقى إحصائيات، وفي نظري وكل مرتادي في هذه القاعة وخارجها للمطارات يعرفون أن هناك شتان ما بين الأرقام والنظري وبين الواقع، وسأعطي على سبيل المثال لا الحصر بعض الاختلالات والانتقادات التي تغطي على تلك الإحصائيات، من ضمنها:

- عدم احترام مواعيد الوصول والإقلاع للطائرات، الشيء الذي يتسبب في كثير من المعاناة للمسافرين؛

- عدم وصول الأمتعة بمعية أصحابها، وعدم الاكتراث بالمسافرين، وتعيضهم عن الضرر الحاصل لهم أو إيصال الأمتعة بعد وصولها إلى مقرات أعمالهم، والاكتفاء فقط بمنحهم في أحسن الأحوال 400 درهم، ولو كان آت من أكادير أو من الراشيدية مثلا؛

- ثم كذلك عدم إسعاف المرضى على خلاف ما جاء في كلامكم، وأنا أعرف ما أقول، هناك سيارات حديثة مصطفة داخل المطارات وبدون سائقين، ولا تعرض تلك الخدمات على المسافرين، ولو كانوا مرضى ولو كانوا من مرتادي الدرجة الأولى، فبالأحرى إذا كان المسافر في الدرجة السياحية.

- بالإضافة إلى ذلك قضية الإرشاد والتوجيه مع توسيع وتفشي ظاهرة الأمية للحالية المقيمة في الخارج إلى غير ذلك، ما أوجنا إلى عدد كبير من الشبابيك من أجل إرشاد المسافرين وإيصالهم ومد يد المساعدة لهم لكي على الأقل يحسوا بأنهم دخلوا في فضاء متحضر، وكذلك هناك تطور وتغيير للعقلية على الأقل في هذا الفضاء.

وشكرا.

صفرو، وكذلك ساكنة مدينة فاس، وهو يرمي إلى سياسة متبعة لدى وزارة الإسكان في الجهة، أي توسيع أوالحفاظ على المجال البيئي والمجال الفلاحي والمساحات الخضراء بالنسبة لمدينة فاس، وعدم التركيز على ما حدث في مناطق أخرى مثل إنشاء مدن جديدة على غرار سلا الجديدة أو تامنصورت أو تامسنا، تم التفكير في التوسع في هذه المدن الصغيرة المحاورة لمدينة فاس، صغيرة في مساحتها ولكن تبقى دائما كبيرة برجالها وبتاريخها.

في هذا السياق تم إحداث طريق جديد، هذا الطريق الذي لما نقول مدينة صفرو في المثال أو نقول مدينة البهاليل أول ما نستحضره المقالع، هاته المقالع التي تشغل بشكل عشوائي، ونستحضر كذلك الشاحنات التي تستعمل في هذه المقالع. فحفاظا، السيد الوزير، على هذه الطريق، وحفاظا كذلك على أرواح مستعملي هذه الطريق، نقترح إحداث نقطة لمراقبة الوزن في منتصف هاته الطريق بعد الخروج من البهاليل.

كذلك المناسبة هي مناسبة شرط، نسائكم السيد الوزير عن مدى صحة أقوال أنه سيتم فتح طريق أخرى بالنسبة لمركز إموزار، وكذلك السيد الوزير بحكم أننا في الجهة لنا هاجس ليس لنا منفذ على البحر مثلما كان التقسيم السابق أي كانت فاس الحسيمة، فهذا يبقى دائما هاجس بالنسبة لسكان مدينة فاس، وللبحث عن أقرب نقطة بحرية لهذه الجهة، وتبقى دائما هي مدينة تطوان.

ماذا آلت له الدراسات التي سمعنا عنها بالنسبة للطريق السيار فاس-تطوان عبر وزان والشاون. وشكرا السيد الوزير.

السيد رئيس الجلسة:

الكلمة للسيد وزير التجهيز والنقل للإجابة على السؤال.

السيد وزير التجهيز والنقل:

شكرا السيد الرئيس.

أولا بالنسبة للطريق الجهوية رقم 503 اللي هي طريق في طور الإنجاز، واللي كتر بيط ما بين فاس و صفرو على طول 22 كلم، هاذ الطريق هي طريق نسميه بطريق سريع، طريق مزدوج، ليس بطريق سيار لأنه يتم توسيع نفس الطريق الذي هو الطريق الحالي المستعمل من طرف مستعملي الطريق على طول 22 كلم.

كذا ذكر بأن هذه الطريق يدخل في إطار شراكة، ونعتبر هذه الطرق نعتبرها تمديد أو تكملة لشبكة الطرق السيارة، ونقوم بإنجازها بشراكة عادة مع الجهات والمجالس الجهوية، وهذا ما حدث مع مجلس جهة فاس بولمان، ولدينا مثلا طريق آخر مع جهة مكناس تافيلالت في اتجاه الحاجب، وأمثلة أخرى.

هذا الطريق تقريبا النصف الموجود حاليا يعني الأشغال على وشك الانتهاء، والمقطع المتبقي سنتطلق به الأشغال قريبا، وستنتهي به الأشغال في بداية سنة 2011 يعني ابقات تقريبا 14 شهر لإنهاء هذه الطريق.

سجلت طبعا هاذ الطريق غادي يكون عندو أبعاد متعددة: جهوية، اقتصادية تكملة ما بين الأنشطة المتواجدة في الأطلس المتوسط والسياحة الموجودة في مدينة فاس، خصوصا في مجال السياحة أو في مجال الاستثمار الصناعي، إذن ستكون لها تأثيرات جد إيجابية على خلق مناصب الشغل، وعلى محاربة كذلك حوادث السير. فيما يخص ملاحظتكم على المقالع، يعني المقالع يجب أن تحترم الوزن والحمولة القصوى طبقا لقوانين السير، فهناك فرق التي تقوم بمراقبة هذه الشاحنات حتى تتأكد من احترامها ليكون التأثير على الطرق يكون تأثير عادي.

أما فيما يخص باقي الملاحظات، يجب أن نقول على أن فيما يخص منفذ البحر أن هناك منافذ متعددة لمدينة فاس اتجاه أولا مدينة الدار البيضاء، في اتجاه الحسيمة عبر الطرق المؤدية إلى مدينة الحسيمة، بما فيها الطريق الوطنية رقم 8 والطريق الجهوية 505 التي في موضوعها الآن دراسة لتحسينها، مواكبة مع فتح الطريق السيار في اتجاه وجدة عبر مدينة تازة، وهناك دراسة على المدى المتوسط والطويل للطريق السيار التي ذكرتموها انطلاقا من مدينة فاس أو ما بين فاس ومكناس عبر وزان والشاون في اتجاه تطوان، ثم طنجة لفتح مدينة فاس وجهة فاس بولمان وجهة مكناس تافيلالت كذلك على الميناء والمركب المينائي لطنجة المتوسط، هذا مشروع كبير جدا وعملاقي، هو في طور الدراسة، وسنمر إلى مرحلة بحث عن التمويل مع انتهاء هذه الدراسة.

شكرا.

السيد رئيس الجلسة:

الكلمة الآن لأحد السادة المستشارين في إطار التعقيب.

المستشار السيد عزيز الفيلاي:

شكرا السيد الوزير على هاذ المعلومات، غير بالنسبة لصفرو أنتم تعلمون لما نقول مدينة صفرو نستحضر يعني جودة الهواء، ونستحضر المياه، ونستحضر المجال الأخضر، ونستحضر كل هاذ، كذلك البهاليل، حتى أنه يعني إسم البهاليل في الحقيقة بهاء الليل، افهمتي، كل هذا يعني الآن أصبح مضاد للواقع الحالي بحكم هاذ المقالع، وهاذ المقالع اللي أنا أعتنم الفرصة، وأنا أعلم جيدا مدى قوة يعني مسؤولية الحكومة في هذا الشأن، الآن كايين تأثير بيئي بسبب هاذ المقالع، وكذلك كايين عشوائية في استعمال هاذ الشاحنات لدرجة أن هاذ الشاحنات تشتغل بدون لا أوراق ولا تأمين ولا أي شيء من هاذ القبل، فمن هاذ الناحية جاء السؤال ديالنا أو طلب إحداث نقطة للوزن.

كذلك، السيد الوزير، بالنسبة لهاذ المقالع واحنا التقطنا الإشارة من الخطاب الملكي الأخير ديال عيد العرش، واللي خصص فيه جلالة الملك حيز كبير لموضوع البيئة، ونحن في الفريق الاستقلالي بصدد تقيي مشروع قانون متمم للقوانين الجاري بها العمل فيما يخص البيئة حتى تقع صرامة في هاذ الشأن هاذ، ولا يمكننا أن نتحدث عن البيئة دون استحضار الصناعات الملوثة والمقالع. وشكرا السيد الوزير.

السيد رئيس الجلسة:

الكلمة للسيد الوزير للرد على التعقيب.

السيد وزير التجهيز والنقل:

أولا بغيت غير نكمل الجواب ديالي مشيرا إلى أنه لا يوجد أي مشروع جديد موازي لازدواجية الطريق لإيصال الطريق لمدينة إيموزار يعني الشبكة اللي متواجدة هي اللي كايينة، طبعا بالتحسينات التي نقوم بها حاليا من ازدواجية الطريق والصيانة والتوسيع، إلخ... وفيما يخص المحافظة على البيئة والحرص على تطبيق قوانين السير، سجلنا ملاحظاتكم، وسنبعث بفرقة للمراقبة التي ستبقى يعني منتظمة خلال فترة الورش لتتأكد من أن الوزن محترم بالنسبة لمتابعة هذا الورش.

السيد رئيس الجلسة:

السؤال الخامس موجه إلى السيد وزير التجهيز والنقل حول ضرورة صيانة الطرق ببلادنا، للمستشارين المحترمين السادة: عبد

الحמיד السعداوي، يحفظه بنمبارك، محمد فضيلي، حميد كوسكوس، عمر أدجيل، الهاشمي السموي، أولعيد الرداد، عبد القادر قوضاض، الحسن قيشوحي، محمد الكبوري، سعيد أرزيقي، عبد المجيد الحنكاري، لحسن بوعود، لحسن بلبصري، عياد الطيبي، بناصر أزوكاغ.
الكلمة لأحد السادة المستشارين لتقديم السؤال.

المستشار السيد سعيد أرزيقي:

السيد الرئيس،

السادة الوزراء،

السيدات والسادة المستشارين المحترمين،

يتوفر المغرب على شبكة طرقية مهمة تنقسم إلى طرق سريعة، طرق سيار وطرق وطنية، وأخرى جهوية وإقليمية، ولمواكبة التطور الاقتصادي الذي تعرفه بلادنا فقد عملت الحكومة على التسريع في وثيرة إنجاز الطرق السيار، مما أدى إلى عدم الاعتناء بباقي الطرق الوطنية والجهوية الأخرى على سبيل المثال لا للحصر، فمنذ إنشاء الطريق السيار الرابط بين القنيطرة طنجة، قد تم إهمال الطريق الوطنية رقم 206 الرابطة بين القنيطرة وحد أولاد جلول، ومولاي بوسلهام، إذ يعتبر هذا الطريق طريق الموت، وذلك للإقبال الكبير عليها من طرف الشاحنات المحملة بالرمال.

ونظرا لعدم صيانتها وكثرة الحفر بها فإن باقي السيارات

الخصوصية تجد نفسها بين مطرقة الشاحنات وسندان الحفر، وإذا كان ينطبق هذا على جهة الغرب الشراردة، فإن عدة طرق وطنية بمملكتنا الشقيقة تعرف حالة من التدهور تتطلب إصلاحها.

من هذا المنطلق نود، السيد الوزير المحترم، مساءلتكم: ما هي

التدابير الاستعجالية التي ستتخذونها من أجل صيانة الطرق الوطنية، والحفاظ على أرواح المواطنين؟
وشكرا.

السيد رئيس الجلسة:

الكلمة الآن للسيد وزير التجهيز والنقل للإجابة على السؤال.

السيد وزير التجهيز والنقل:

بالنسبة لحالة الطرق، أذكر بأن شبكة الطرق بصفة عامة تصل إلى

39857 كيلومتر، وأن هذه الشبكة لها اعتماداتها من الصيانة

الطرقية، ونخصص لها كل سنة 60% من الميزانية المخصصة لقطاع

النقل الطرقي ولقطاع الطرق، وهذا بغض النظر على البنية التحتية المرتبطة بالطرق السيارة، حيث أنه غير صحيح أن نقول أن الطرق السيارة أدت إلى إهمال الطرق الموازية للطرق السيارة التي أنجزت، وأعطيت مثال الطريق السيار الذي يمشي في اتجاه مولاي بوسلهام، أعطيتكم مثال آخر: حاليا الطريق الوطنية رقم 8 ما بين مراكش وأكادير يتم إصلاحها موازاة في مناطق إمنتانوت وشيشاوة إلى غير ذلك، موازاة مع بناء الطريق السيار، أي أن خلاصة الكلام هو أن هناك برنامج لتشييد الطرق السيارة، وهناك برنامج آخر موازي لصيانة وتأهيل الشبكة الوطنية من الطرق، ودليل آخر من ذلك هو أننا كل سنة ننجز ما يناهز 2000 كيلومتر من الطرق في برامجنا المخصصة للصيانة الطرقية، من إعادة بناء القارعة، من توسيع، من ازدواجية، هذا فضلا كذلك على القناطر، بحيث أن نرسم أو نبنى من جديد ما بين 80 حتى 100 قنطرة سنويا، وكل هذا يمكن من تحسن مستوى شبكة الطرق على الصعيد الوطني بنسب تتحسن سنة بعد سنة.

وشكرا.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا، الكلمة الآن لأحد السادة المستشارين في إطار التعقيب.

المستشار السيد سعيد أرزيقي:

شكرا السيد الرئيس.

السيد الوزير،

السيدات والسادة المستشارين المحترمين،

نشكركم السيد الوزير على الإيضاحات التي أتيتم بها، ولكن السيد الوزير فيما يتعلق بجهة واد الذهب الكوييرة، والتي تعتبر منطقة مهمة سواء من حيث الرواج الاقتصادي والسياحي تظل، السيد الوزير، بعض الطرق عموما متردية بين مدينة الداخلة والمناطق المجاورة، وأذكر على الخصوص الطريق الوطنية بين تيزنيت والداخلة، وكذا الطريق الرابطة بين الداخلة والقطر الموريتاني الشقيق، والتي تعتبر بوابة المملكة على إفريقيا، إضافة إلى الطريق الرابطة بين العيون وطانطان.

السيد الوزير، الطريق ما بين العيون وطانطان، نطلب منكم في

إحدى الأنشطة التي ستقومون بها إن شاء الله مستقبلا باش السيد

الوزير تشوفوا ديك الطريق، ماشي غير المدار الحضري ديال العيون،

ولكن بغيناكم تعابنوا الطريق، الوضعية اللي صبحت فيها الطريق ما بين العيون وطانطان، إضافة انعدام علامات التشوير، وحتى إن وجدت، السيد الوزير، فإنها متلاشية الأمر الذي يؤدي إلى حوادث السير، ومن هذا المنبر ندعو الحكومة إلى ضرورة، الاعتناء بالطرق السالفة الذكر، وصيانتها، ونحن السيد الوزير لا ننكر الجهودات المبدولة في هذا الإطار والتي مازالت تبذل.

وشكرا.

السيد رئيس الجلسة:

الكلمة للسيد الوزير للرد على التعقيب.

السيد وزير التجهيز والنقل:

أريد أن أشير إلى أن فيما يخص أقاليم الجنوب على أن تعطى أهمية بالغة لشبكة الطرق المتواجدة في الأقاليم الجنوبية، وهنا أشير إلى أن نسبة الطرق التي توجد في حالة جيدة أو حسنة، بحيث أننا لدينا مؤشر الذي يعطينا معلومات، ونقوم بقياس حالة الطرق كل سنتين، وهذا المؤشر الذي يعطينا تقريبا 60% من حالة الطرق على المستوى الوطني اللي هي في حالة جيدة أو حسنة، هاد نفس المؤشر كيعطينا بالنسبة لأقاليم الجنوب 70% ديال الحالات اللي هي جيدة أو حسنة أي يعني ب 10 النقط أكثر من المعدل الوطني، مما يبين بأن أقاليم الجنوب تحظى بأولوية مهمة في الصيانة الطرقية، وضمن البرامج التي تكلمت عليها، أي البرامج التي تهدف إلى صيانة 2000 كلم في السنة.

وهنا أريد أن أؤكد على الاهتمام الكبير بالطريق الوطنية رقم 1 التي هي إسم على مسمى، الطريق الوطنية رقم 1 تحظى بأولى الأولويات، سواء يعني في جميع مقاطعها من أكادير حتى للداخلة، وحتى الحدود الموريتاني، وكل سنة نرمج يعني عشرات الكيلومترات من الصيانة الطرقية، وسنة 2010 سيكون التركيز على عدد من المقاطع في إصلاحها وفي تقويتها.

وشكرا.

السيد رئيس الجلسة:

السؤال السادس الموجه إلى السيد وزير التجهيز والنقل حول طرق احتضان ظاهرة النقل السري، للمستشارين المحترمين السادة: المعطي بنقدور، لحسن بيحديكن، يوسف ينجلون، محمد عبو، إبراهيم الحب، عبد الرحيم عماني، عبد الله الغوثي، عبد الواحد الشاعر، مصطفى

السيد رئيس الجلسة:

الكلمة الآن للسيد وزير التجهيز والنقل للإجابة على السؤال.

السيد وزير التجهيز والنقل:

إذن جوابا على هذا السؤال، أقول أن هذه المسألة للنقل السري تحظى بأهمية بالغة لدى هذه الوزارة، وإشكالية فك العزلة بصفة عامة في العالم القروي، ويعني تتعامل مع هذا الأمر عبر منفذين:

- المنفذ الأول هو شق الطرق وفتح الطرق في العالم القروي، وهنا البرنامج هو البرنامج الوطني الثاني للطرق القروية، وكذا ذكر بأننا ننجز سنويا 2000 كلم من الطرق القروية، وأن هذه الطرق تفك العزلة كل سنة على أكثر من 300 ألف مواطن؛

- موازاة مع ذلك البرنامج هناك الإصلاحات التي نحن بصددتها، والتي تم تعميم النقل المزدوج في العالم القروي لمواجهة هذه الظاهرة ديال ما يسمى بالنقل السري.

هنا كذا ذكر بالمبادئ الأساسية ديال المنهجية اللي اعتمدها، هي أولا منع إمكانية كراء رخص النقل المزدوج، عملا بمبدأ من يعمل هو الذي يستحق له أن يستخلص مداخيل هاذ النشاط، إذن محاربة لاقتصاد الربح، هذا هو الاتجاه، إذن اللي كياخذ رخصة هو اللي خصو يشغلها مباشرة، وما عندوش الحق باش يكرها لواحد آخر، هذه النقطة الأولى، أو بعبارة أخرى ما تياخذ الواحد رخصة إلا إلى كان مستعد يسيرها ويقدم خدمات النقل القروي لسكان هذه الأقاليم والدواوير والأماكن، ثم تعطى الأسبقية لأصحاب النقل السري كما جاء في اقتراحكم، وطبعا تعطى الأسبقية لتسوية وضعيتهم وليعني أن يتقدموا بهذه الخدمة في الإطار القانوني.

ثم تعطى كذلك الأسبقية للشباب العاطل للمنطقة، هما هادو المعايير التي نعمل بها، وباستثناء هذه المعايير سياستنا كذلك هي تعميم هذه الرخص، فكل من يرغب في فتح خط قروي عن طريق الرخصة ديال النقل المزدوج عليه أن يتقدم بطلب، وإلى كانت متوفرة فيه هاد الشروط نسلم له مباشرة الرخصة، والدليل على ذلك هو أن يعني في الأربع أو الخمس سنوات الأخيرة تقريبا 50% من الرخص التي أعطيت منذ بداية هاذ التجربة في الثمانينات أعطيت في الأربع أو الخمس سنوات الأخيرة، مما يدل على سياسة الحكومة في تعميم هذه الرخص لتسديد حاجيات النقل من جهة، وخلق مناصب شغل في القرى، يبقى أنه بعض... إذن سأكمل جوابي في إطار التعقيب.

الشهواني، لحبيب لعلي، عبد العزيز بوهودود، علي طلحة، خيرى بلخير، عبد السلام أمغار، محمد مفيد، شفيق بنكيران، العلمي التازي، الحسين أشنكلي، عبد القادر سلامة، الحو المربوح، لحسن العواني، عبد العزيز البنين، لحسن عباد، أحمد بنيس، محمد أمزال، أحمد أبرجي، عبد المالك الأعرج، محمد القندوسي، توفيق كميل، مولاي امحمد المسعود، الكلمة لأحد السادة المستشارين لتقديم السؤال.

المستشار السيد العلمي التازي:

بسم الله الرحمن الرحيم،

السيد الرئيس،

السيدة والسادة الوزراء،

السيدات والسادة المستشارين،

أود أن أقدم هذا السؤال الشفوي إلى السيد وزير التجهيز والنقل حول موضوع نتاع النقل السري.

تعرف أغلب القرى والبوادي المغربية انتشار ظاهرة النقل السري، هاذ الظاهرة التي تفرضها أحيانا طبيعة التضاريس والهشاشة للبنية التحتية بالعالم القروي، مما يجعل قطاع النقل المهيكل عاجزا على تلبية الحاجيات الملحة والمتجددة لسكان هاذ المناطق في مجال النقل. وسؤالنا، السيد الوزير، وهو يأتي في سياق يمكن نقولو تنظيم، محاربة، كيف ما بغيتو، محاربة هاذ الظاهرة واحتضانها وتأطيرها لأنها تدخل في إطار على كل حال الاقتصاد غير المهيكل، والذي قد يتسبب في أضرار لمستعملي هذا النوع من النقل، سواء من الناحية القانونية: عدم وجود ترخيص في هذا المجال والتأمين، الآن المشكل اللي مطروح وهو الحوادث المهولة اللي كاينة في البلاد، هذا القطاع كذلك تيمكن لو يساهم في هاذ الشئ هذا.

ومن هذا المنطلق -على كل حال- نتساءل، السيد الوزير، عن إمكانية تقنين هذا القطاع ربما بالقيام بإحصاء للعاملين فيه وتمكينهم من الرخص كما الآخرين، يعني يدخلوا في القطاع المهيكل، وبهذا يمكن نحيمو على كل حال بموجب هذه المصلحة نتاع المواطن، وكذا تخليق إطارا سليما وقانونيا لهذه الفئة من أصحاب أولا هاذ الآليات انتاع النقل السري، ربما ندخلوهم بحال التجارة ولا الصناعة، ندخلوهم على كل حال للإطار اللي هو منظم. وشكرا.

السيد رئيس الجلسة:

الكلمة لأحد السادة المستشارين في إطار التعقيب.

المستشار السيد العلمي التازي:

شكرا السيد الوزير على هاد المعطيات، وتنشوفو بأنه وعاطين واحد الأهمية قصوى لهاد القضية نتاع النقل، بالطبع بعد ما نظمتمو نقل البضائع، الآن ما بقی فيه مشكل الحمد لله، وقتلو بأنه غادي تجي النوبة نتاع نقل المسافرين، وهاذو كيخصكم لابد تأخذوهم بعين الاعتبار، خصوصا وهو سياسة التقارب ما بين البادية وبين المدن بهاد الوسائل نتاع النقل اللي باش يمكن على كل حال نيمو العالم القروي، وفتحو المجال للمواطنين باش يمكنهم يتنقلوا، ولكن يتنقلوا قانونيا، كيخص لابد تشوفوا كيفاش وتزيدوا في الوسائل نتاع النقل ما بين البادية وما بين المدن.

وشكرا.

السيد رئيس الجلسة:

الكلمة للسيد الوزير للرد على التعقيب.

السيد وزير التجهيز والنقل:

إذن كنت أقول أن من ضمن نقط الضعف اللي كاينة في هاد المجال هو أن العدد من الرحلات أو العديد من الخطوط ليس لها مردودية، وبالتالي العديد من الراغبين في هاد النشاط يطلبون الرخص، وعندما يتوصلون على الرخص لا ينطلقون في تسيير هذه الرحلات نظرا لقلة مردوديتها، والإشكال الحقيقي هو قلة مردودية النقل القروي الذي يقف أمام فتح هذه الخدمات الطرقية.

ولمواجهة هاد الإشكال انطلقنا في دراسة تم بعض الأقاليم النموذجية اللي فيها الظاهرة ديال النقل السري: تاونات، ازيلال، خنيفرة، وشيشاوة للوقوف على الإكراهات والمشاكل اللي هي موجودة، ولدراسة يعني الجدوى الاقتصادية والمردودية لرحلة من الرحلات أو لخط من الخطوط أو لمجموعة من الخطوط للبحث في إمكانية إدخال الخطوط اللي عندها مردودية قليلة في شبكة من الخطوط اللي عندها ربما مردودية أكبر باش يكون إمكانية التوازن لمن سيأخذ هذه الرخص، وهاذ الدراسة هي في طور الانجاز حاليا، وبمجرد إن شاء الله إتمامها سنخرج نتائجها إلى الوجود لتطبيقها لتحسين مستوى الخدمات في المجال القروي.

وشكرا.

السيد رئيس الجلسة:

والآن ننتقل إلى السؤال السابع والأخير الموجه إلى السيد وزير التجهيز والنقل حول وضعية النقل الطرقي بالوسط القروي، للمستشارين المحترمين السادة: عبد الحكيم بنشماش، عبد شكيل، العربي الخرشني، أحمد السنيي، عبد الرحيم واعمر، عبد الرزاق الورزازي، محمد المنصوري، الكلمة لأحد المستشارين لتقديم السؤال.

المستشار السيد عابد شكيل:

السادة الوزراء،

السادة والسيدات المستشارين المحترمين،

السيد الوزير، لا يخفى عليكم أهمية قطاع النقل من ناحية التنمية الاقتصادية والاجتماعية ببلادنا وخاصة بالوسط القروي، حيث يعد هذا القطاع من أهم المنعشين للاقتصاد بمساهمته في نقل الأشخاص والبضائع وربط الصلة بين المناطق والأقاليم.

إلا أن، السيد الوزير، وضعية هذا القطاع بالوسط القروي

أصبحت لا تسائر الطلب، بل إنها بعيدة كل البعد عن تغطية الحاجيات الملحة للمواطنين، الشيء الذي أفسح المجال لبروز ظاهرة النقل السري التي تستعمل وسائل تنعدم فيها أدنى شروط السلامة، وتعرض حياة الأشخاص وممتلكاتهم للخطر.

لذا نساءلكم السيد الوزير المحترم عن:

- الإجراءات التي ستتخذها وزارتك لحل معضلة النقل بالوسط القروي؛

- مستوى تقدم إنجاز برنامج الوزارة في هذا المجال؛

- المعايير المعتمدة لتحديد نسب استفادة سائر الجماعات والأقاليم وجهات المملكة في البرنامج المذكور.

وشكرا مسبقا.

السيد رئيس الجلسة:

الكلمة للسيد وزير التجهيز والنقل للإجابة على السؤال.

السيد وزير التجهيز والنقل:

شكرا السيد الرئيس.

كما أشرت إلى ذلك هو بالضبط نفس السؤال الذي أجبت عليه

قبل بضع دقائق، سأعنتم هذه الفرصة لإعطاء إيضاحات إضافية،

وللتذكير بجوابي، والجواب هو الذي يهم السؤال حول الطرق والنقل

الطرقي في العالم القروي.

إذن أذكر بأنه هذا الموضوع كيحظى باهتمام كبير من طرف الوزارة، وأنا كنا نعالجه عن طريق عمليتين، العملية الأولى هو بناء الطرق في العالم القروي ب 2000 كيلومتر، وفك العزلة على 300 ألف نسمة كل سنة وإصلاح النقل ونظام النقل في العالم القروي بتحويل كل ما يمكن تحويله من نقل سري إلى نقل مزدوج، والمعايير التي نعتمدها هنا هي كالتالي: هي منع إكراء أو اكتراء الرخص ديال النقل المزدوج لجعل من يتسلم الرخص هو الذي يستغلها دون كرائها، هذا مخاربة اقتصاد الربح الذي كان يلاحظ في هذا المجال، ثم إعطاء الأسبقية لأصحاب النقل السري باش نسوي الوضعية دياهم، وأخيرا لإعطاء أسبقية كذلك للشباب العاطل لهذه المنطقة. وبناء على هذه المعايير كل من يرغب في فتح خط قروي مزدوج نسلم له هذه الرخص، وعمنا هذه المسطرة، حيث أنه هذه العملية انطلقت منذ الثمانينات، لكن تقريبا نصف هذه الرخص تقريبا تعطت في الأربع خمس سنوات الأخيرة في إطار هذا التعميم، هو اللي إن شاء الله ننتظر أن يعطي نتائج.

بعض العراقيل تقف أمام هذه المسطرة هو أنه بعض الرحلات عندها أو بعض الخطوط ما عندها مش مردودية نظرا لقلّة المدخول ولقلة الرواج في هذه الرحلات، وهذا علاش انطلقنا في دراسة ليعني بحث إمكانية إدخال المقاطع اللي ما عندها مش مردودية في شبكة من الخطوط الأخرى ذات مردودية لتحسين مستوى هذه الخدمات، وهذا الدراسة هي في طور الإنجاز بالنسبة لبعض الأقاليم، وبمجرد إنهاء هذه الدراسة غادي نفعلوها ونحاولو إن شاء الله تحسين مستوى التغطية بالنقل المزدوج التي هي موجودة حاليا. وشكرا.

السيد رئيس الجلسة:

الكلمة الآن لأحد السادة المستشارين في إطار التعقيب.

المستشار السيد عابد شكيل:

السيد الوزير، نحن نعلم بجميع الإجراءات التي ذكرتموها والتي اتخذتموها، لكن السيد الوزير حتى الآن مناطق كبيرة وكثيرة لم تجد النقل، لماذا؟ لأن الوقت اللي كنتعطي رخص ديال النقل المزدوج سواء للناس اللي كي عملوا النقل السري أو الآخرين، ماذا يفعلون؟ كيحتفظوا إلا على الطرق المعبدة، أما الطرق الغير المعبدة ما كي ممشوش لها، وكيقلبوا على المردودية، هذا شيء حقيقي، هذا

تستاهلوه لأن الإنسان إلى ما عندوش ربح في واحد العمل ديالو ما كاينش علاش يدورو.

لذا، السيد الوزير، أظن بأن الطريق اللي غي يمكن لها تدينا للنجاح في هذا الميدان هو أننا نشوفو الناس اللي عندهم الطرق الكبرى اللي عندها مردودية، اللي عندو كريمة من أكادير حتى لطنجة تيخصو لابد ما يشارك، الطريق ديال تينغير، ولا ديال أرفود ولا ديال شي طريق اللي ما، هو اللي كيخصو يشارك فيها، ماشي هداك اللي اخذيناه من لاشيء ونقولو لو يلاه زيد اعطيناك كريمة ديال الطوموبيل بيع البلاد، في الأخير آش كي جري لو؟ ما كيصيب مردودية، البلاد كتمشي في حالتها، والطوموبيل كتمشي فحالتها، وكلشي كيمشي، بل اللي عندو رخصة وكيستغل الطريق اللي فيها مردودية كتخلي لو 20 و 30 مليون و 15 مليون في السنة، هداك هو اللي تيخصو يمشي لهادوك الطرق اللي ما فيهمش مردودية، أظن بأن إلى ما عملناش هاد السياسة غادي نخليو دائما الناس محرومين. وشكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الجلسة:

الكلمة للسيد الوزير للرد على التعقيب.

السيد وزير التجهيز والنقل:

إذن جوابا على التعقيب، الجواب على السؤال: لماذا بعض الأماكن، بعض المناطق لا يوجد فيها النقل؟ الجواب هو لسبب عدم مردودية هذه الخطوط، هذا لا يعني على أنه هذا الأمر محتم علينا ولا يوجد أي حل، لكن كايته هاد الصعوبة، الصعوبة اللي ما هياش صعوبة هيكلية أو تنظيمية أو قانونية، هي صعوبة ميدانية، هي صعوبة عملية، هي صعوبة اقتصادية، نواجهها معا، أنتم ونحن، والتوجه اللي تكلمتو عليه اللي هو بالضبط التوجه اللي قلت أننا فيه، أننا نحاول للرفع من مردودية بعض الخطوط إدخالها في مجموعة من الرحلات أو من خطوط ذات مردودية أحسن لتحسين مستوى تغطية بعض الأقاليم وبعض الجهات من النقل القروي، وهذه مسطرة جديدة أو منهجية جديدة نقوم حاليا بدراسة موضوعية في بعض الأقاليم اللي شرت لها سابقا، اللي هي خنيفرة أزيلال، تاونات، وشيشاوة لبحث إمكانية - كما قلت - الرفع من عدد الرحلات أو من عدد الخطوط اللي يمكن تغطي بخدمات النقل بإدخالها في مجموعة من الخطوط الأخرى ذات مردودية أكبر، وهاد الدراسة هي في طور العمل،

وكنتمناو إن شاء الله تعطي نتيجة لتحسين هذا الأمر، لكن غادي يبقى دائما الإشكال بصفة عامة محلول، غادي بدون شك نقصو من الحدة ديالو، لكن كتبقي على أنه ملي تيكون عدد السكان قليل، وعدد الرواج قليل كتنقص المردودية، وهاد الإشكال لدينا هذه الفكرة لتحسين هذه الرحلات.

لكن اللي بغيت نشير لو هو أنه النقل يعني القروي مفتوح، فيلى كان خط يعني يرغب أحد في فتح خط لتقدم خدمات ديال النقل فيكفي فقط أن تستوفي فيه الشروط اللي أشرت لها سابقا، وهي شروط موضوعية، ويعني سهلة أو في متناول الجميع، فبهذا التصور ديال التعميم كتنوخاو إن شاء الله التحسين كمرحلة أولى لمستوى التغطية في النقل القروي، وهاد المرحلة الثانية اللي تكلمت عليها غادي ننتظر إن شاء الله النتائج ديال الدراسة. وشكرا.

السيد رئيس الجلسة:

أشكر السيد وزير التجهيز والنقل على مساهمته القيمة في هاته الجلسة، والآن ننتقل إلى الأسئلة الموجهة إلى قطاع الصحة، وعددها ثلاث أسئلة.

السؤال الآبي الأول موجه إلى السيدة وزيرة الصحة حول أقسام المستعجلات للمستشارين المحترمين السادة: مصطفى القاسمي، محمد بنشايب، فؤاد القادري، خالد إبراهيمي، محمد كريم، بنجيد الأمين، العربي بوراس، الطبيب الموساوي، أحمد احميد، عمر حداد بابا، عبد العالي الحسيسن، بنعيسى بنزروال، صالح ولد داداه، أحمد بولون، بوجعة الغدال، كافي الشراط، عبد السلام اللبار. الكلمة لأحد السادة المستشارين لتقديم السؤال.

المستشار السيد مصطفى القاسمي:

السيد الرئيس،

السيدة والسادة الوزراء،

السيدات والسادة المستشارين،

لاشك أن قطب الرحي في جميع متشفيات العالم هو قسم المستعجلات، لما له من دور في إنقاذ حياة المواطنين والمواطنات، وقد بذلت وزارتك مجهودات نسبيا ما لتأهيل هذا المرفق الاستراتيجي والحساس، لكن مع كامل الأسف لازلنا نلاحظ قصورا واضحا في أداء هذا المرفق لغياب شروط الإنقاذ، من أجهزة طبية، وأدوية،

وموارد بشرية، وتقدم الإسعافات الضرورية دون قيد أو شرط، في حين العكس هو ما يقع، بل أصبحنا نلاحظ تخلص العديد من الأقسام من مرضى في ظروف غير إنسانية.

لذا نساثلكم السيدة الوزيرة عن التدابير الاستعجالية التي تنوي وزارتك اتخاذها لتجاوز هذا الوضع وإعادة المهنية والاحترافية لهذا المرفق الحيوي والحساس؟ شكرا.

السيد رئيس الجلسة:

الكلمة للسيدة وزيرة الصحة للإجابة على السؤال.

السيدة ياسمينه بادو وزيرة الصحة:

بسم الله الرحمن الرحيم.

السيد الرئيس،

السيدات المستشارات،

السادة المستشارين،

بالفعل هذا السؤال يكتسي صبغة مهمة، ويتعلق بأقسام

المستعجلات في كل مستشفيات المملكة، وكما جاء على لسان السيد المستشار، المستعجلات تشكل داخل المستشفى واحد الفضاء اللي حقيقة تنقد فيه الحياة، فتعرف هذه المستعجلات حقيقة ضغطا كبيرا ومتزايدا، حيث يبلغ عدد المرضى الوافدين على هذه الأقسام ديال المستعجلات سنويا، يبلغ عدد المرضى 3 المليون و 300 ألف حالة اللي تتم عبر المستعجلات، وهو عدد في تزايد مستمر سنويا، وهذا العدد إذا كان مهم لأنه غالبية، ماشي غالبية الأحيان، ولكن كلشي تيمر على المستعجلات، كانت حالة استعجال أم لا.

فللاستجابة لهذا الطلب، وللنهوض بأقسام المستعجلات لما

تكتسيها من أهمية داخل المستشفيات، فعملنا على:

- تسهيل وتسريع ولوجية المستعجلات الحيوية، وذلك باستعمال مسلكين: مسلك للاستعجال العادي، ومسلك للاستعجال الخطير؛
- تم اقتناء خلال هذه السنة أكثر من 120 سيارة إسعاف مجهزة، دون احتساب سيارات الإسعاف الأخرى في إطار الشراكات مع الجماعات المحلية؛

- استمرار الوزارة في إحداث مصالح الإسعاف الطبي الإستعجالي بالعديد من جهات المملكة، والتي يبلغ عددها 11 مصلحة إستعجالية، منها بدأت في الاشتغال: جهة الدار البيضاء والرباط وفاس

ومراكش ووجدة، أذكر هنا الوحدات الاستعجالية المتنقلة (les SAMU)؛

- توفير الأدوية والمستلزمات الطبية بهذه المصالح، ووضع لائحة الأدوية الحيوية، مع الإعلان عنها ليطلع عليها كل المواطنين، إذا لاحظتم، وزرت العديد من المستشفيات باش نشوفو واش هاد الشي كيتطبق، إلى امشيتو للمستعجلات ستلاحظون على أن لائحة الأدوية الحيوية التي يجب أن يوفرها قسم الاستعجال للمريض، ولا يطلب منه لا اقتنائها خارج المستشفى، ولا الأداء عنها هي من باب الشفافية، يعني معلن عليها في جميع أقسام المستعجلات.

وتجدر الإشارة أن كل الوافدين على أقسام المستعجلات تقدم الخدمات الطبية اللازمة، مع العلم أن 25 منهم يلجئون أقساما أخرى داخل المستشفيات، مع ما يتطلب ذلك من فحوصات وأشعة، يعني المرور من المستعجلات يتطلب الإحالة إلى أقسام أخرى للفحوصات الإضافية.

السيد رئيس الجلسة:

الكلمة الآن لأحد السادة المستشارين في إطار التعقيب.

المستشار السيد فؤاد القادري:

شكرا السيد الرئيس.

السيدة الوزيرة، أقول لكم بصدق ورغم أية عوامل أكون قد بنيت عليها تعقبي، فأنا أغبطكم على نبرة الارتياح والطمأنينة في صوتكم، وفي ردكم على زميلي المستشار المحترم.

أنا أغبطكم، ولكن بنوع من الاستغراب، وكيف لا أستغرب السيدة الوزيرة، وأنتم وقفتم مؤخرا مع السادة مندوبي الصحة على نقطة ساحة تخصص ارتفاع نسبة الوفيات عند الأمهات أثناء أو بعد الوضع، هاد النقطة هادي غادي نشير لواحد الحادثة وقعت مؤخرا في مدينة زاكورة، وأظن أن السيدة الوزيرة في الصورة، سيدة تعرضت لنزيف داخلي حاد إثر الوضع (hémorragie de la délivrance)، وتعذر عليها التوصل إلى مادة (misoprostol) أو المروجة تجاريا تحت إسم (cycotec)، هذه المادة، والسيدة الوزيرة تعي معي تماما فعاليتها ونجاعتها، لقد ثبت علميا وعمليا أنها أقدر مادة على إيقاف النزيف الداخلي، هذه السيدة تعذر عليها الوصول إلى هذه المادة لأنها غير مسوقة وطنيا، وبالمقابل مستودعات ومخازن وزارة الصحة متوفرة عليها.

السيدة الوزيرة، النتيجة كانت الموت المحقق لهذه السيدة بدون ذنب، أم أنه ذنب الوزارة وخيار الوزارة، إذا كان، السيدة الوزيرة، الإهمال والتقصير مرده المصالح الجهوية فهذه مصيبة، أما إذا كان هذا راجع إلى سياسة المصالح المركزية فهذه مصيبة أكبر بالنسبة لمؤسسة تسعى إلى رفع الصحة إلى أقصى المستويات.

مشاكل أقسام المستعجلات، السيدة الوزيرة، متعددة، منها الرشوة التي استفحلت ونخرت جميع المراكز، منها انعدام التخصص والكفاءة، منها الخصاص في التجهيزات، منها انعدام أنبث الدم ومراكز التحاقن، والأمثلة كثيرة، ومراكز ومواطن النقص والضعف أكثر، لكن يضيق بي المجال لذكرها نظرا للإكراهات الزمنية.

وشكرا.

السيد رئيس الجلسة :

الكلمة للسيدة الوزيرة للرد على التعقيب.

السيدة وزيرة الصحة:

إذن كنت غادي نكمل، ولكن جاء هناك سؤال فرعي، دانا رجعنا كيكون سؤال اللي متمكناش نجابو عليه لأن في التعقيب كيكون هناك سؤال آخر، اذن غادي نحاول نجابو على السؤال الآخر، هو ماشي سؤال هو جاء فيه نموذج ديال واحد الحالة وقعت في زاكورة.

اللي بغيت نقول أولا أن الدواء الذي أشار إليه السيد المستشار اللي هو (cycotec) ما كانش نهائيا داخل في (la nomenclature) ديال الأدوية ديال وزارة الصحة، و (cycotec) ماكانش نهائيا كيتباع في المغرب، وملي جيت ووضعت البرنامج ديال الأمومة بدون مخاطر، واستشرت مع الخبراء، لأول مرة في بلادنا دخلنا هذا الدواء.

بالنسبة للوفاة ديال السيدة اللي وضعت في زاكورة، هذا ما يمكنش نسمحو لأنفسنا، وأنا كمسؤولة ما يمكنش نسمحو، وحقيقة وضعنا هذه المسألة ديال الوفيات الأمهات والأطفال من ضمن أولوية الأولويات، وكانت هناك جزاءات ترتبت الآن على المسؤولين على المستشفى ديال زاكورة، اللي أولا مكانوش كيتوفروا على هذا الدواء، اللي من الضروري، من الواجب على أن يتوفر عليه المستشفى، ولكن أكثر من ذلك وخطورة الأمر هو أن المستشفى

حقيقة مكانش كيتوفر على الدم اللي كانت في حاجة إليه هذه السيدة.

إذن ترتبت هناك جزاءات، فتم تغيير المسؤولين لا على المنسوب ولا على مديرية المستشفى، وهناك بحث اللي بدا باش نعرفو حقيقة ماذا وقع في مدينة زاكورة؟ وماذا وقع لهذه السيدة؟ وأنا أشاطر رأي السيد المستشار على أن هذه الوفاة ما كانش خصها نهائيا توقع، ومخناش نبقاو نسمحو داخل المستشفيات ديالنا، وداخل المنظومة الصحية على أن تقع المزيد من هذه الحالات، ولكن هذا مكمنعش على أن كاين هناك - كيف قلت - تحسن ملموس على صعيد المستعجلات، وما قدرتش يعني تتمكن على أنني نعطي كل الإجراءات التي قمنا بها داخل المستشفى، وأنا رهن إشارة السادة المستشارين والمستشارات باش نزودهم بالمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع. وشكرا.

السيد رئيس الجلسة:

الآن السؤالان المواليان يتناولان موضوع أنفلونزا الخنازير، ونظرا لوحدة الموضوع أستأذن المجلس الموقر بعرضهما معا، وبعد ذلك نعطي الكلمة للسيدة الوزيرة للإجابة عنهما.

السؤال الآتي الأول في الموضوع حول توفير اللقاح ضد مرض أنفلونزا الخنازير للمستشار المحترم السيد محمد العقاوي، الكلمة للسيد المستشار لتقديم السؤال.

المستشار السيد محمد العقاوي:

شكرا السيد الرئيس المحترم.

السيدة والسادة الوزراء المحترمين،

السيدات والسادة المستشارين المحترمين،

السيدة الوزيرة المحترمة، من المعلوم أن الأعراض المؤدية للأنفلونزا الموسمية تتشابه إلى حد كبير مع الأعراض المصاحبة لأنفلونزا الخنازير، الأمر الذي سيؤدي إلى الخلط بينهما عند المواطنين.

وقد لاحظنا في الأسابيع القليلة الماضية حالات من الهمع والخوف في صفوف المواطنين، وبالذات عند شيوخ خبر انتشار هذا المرض في بعض المؤسسات التعليمية، وما صاحب ذلك تلكؤ أو ضعف تدخل القطاع الوصي لطمأنة الرأي العام الوطني وشرح ملبساته وأبعاد المرض من خلال خطة تواصلية محكمة.

وفي هذا السياق نسائلكم السيدة الوزيرة:

- ما هي الإجراءات التي تقوم بها الوزارة لتفادي هذا الخلط الذي من الممكن أن يثير البلبلة؟

- وهل تتوفر الوزارة على اللقاح الكافي ضد أنفلونزا الخنازير؟

- ومتى وكيف ستم عملية التلقيح؟

- وهل ستكون شاملة لكل المواطنين؟

- وكيف ترى معالجة أبنائنا في المؤسسات التعليمية؟

شكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الجلسة:

السؤال الثاني في نفس الموضوع حول وباء أنفلونزا الخنازير،

للمستشارين المحترمين السادة: عبد الحميد السعداوي، محمد فضيلي، حميد كوسكوس، عمر أدخيل، إدريس مروان، سيدي صلوح الجماني، عبد الله أبو زيد، عبد الله أشن، محمد عدال، محمد بورمان، عبد الرحيم العلافي، يحفظه بنمبارك، الكلمة لأحد السادة المستشارين لتقديم السؤال.

المستشار السيد عبد الرحيم العلافي:

بسم الله الرحمن الرحيم،

السيد الرئيس المحترم،

السادة المستشارون المحترمون،

السيدات المستشارات المحترمات،

السادة الوزراء المحترمين،

السيدة الوزيرة المحترمة،

يعتبر الوباء الجديد أنفلونزا من المواضيع التي استأثرت باهتمام

وسائل الإعلام والحكومات والأجهزة الصحية، إذ يمكن اعتباره

موضوع الساعة، خصوصا مع ظهور بعض الحالات وسط المدارس،

وكذا انطلاق موسم الحج، إذ أن سؤالنا الذي نريد أن نطرحه عليكم

يتعلق باللقاح المضاد لهذا الوباء.

هناك، السيدة الوزيرة، من يتحدث عن المضاعفات الجانبية التي

يخلفها اللقاح، نظرا لتوفره على مواد مضرّة بالصحة، كما أن السرعة

في إنتاج هذا اللقاح تؤدي إلى عدم نجاعته وفعالته هذا من جهة، ومن

جهة أخرى نود السيدة الوزيرة معرفة:

- هل حصة بلادنا من جرعات هذا اللقاح كافية لتعمم على كل

الصيدليات؟

- وما هو الدافع وراء الأطر الصحية التي رفضت التلقيح إذا لم تكن له آثار سلبية على الصحة؟
شكرا.

السيد رئيس الجلسة:

جواب السيدة وزيرة الصحة على السؤالين المتعلقين بأنفلونزا الخنازير.

السيدة وزيرة الصحة:

بسم الله الرحمن الرحيم.
السيد الرئيس،

السيدات المستشارات،
السادة المستشارون،

في البداية أريد أن أطمئن الرأي العام لأنه حقيقة كائنا هنا بالنسبة لهذا الوباء نخوف ماشي فقط على الصعيد الوطني، ولكن على الصعيد الدولي، نحن في بلادنا بطبيعة الحال نتعباً ونأخذ جميع الإجراءات اللازمة وجميع الاحتياطات كما إذا كان هذا الوباء سيكون يعني خطيراً وخطيراً جداً، إذن اليقظة، الحذر، الإجراءات، يعني كل شيء هيباً لنا له يعني كأنه غادي يكون خطيراً، وسيكون قاتلاً، وسيؤدي إلى عدد كبير إلى الاستشفاء داخل مصالح الإنعاش.

إذن كل الإجراءات المطلوبة اتخذناها، والميزانية التي كانت من الضروري أن تواكب هذه الإجراءات تم إعطاؤها لوزارة الصحة لتتمكن من التهييب وأخذ كل هذه الإجراءات، ولكن في نفس الوقت لا بد أن نطمئن الرأي العام لأنه لحد الآن في بلادنا، إلى اخدينا بلادنا، شحال كاع من حالة سجلنا منذ البداية، منذ 11 يونيو اللي ظهرت أول حالة إلى يومنا هذا، في الوقت اللي كنهضر معكم وصلنا إلى 677 حالة، إذن يبقى هذا العدد ضئيل وضميل جداً مقارنة مع العديد من الأمراض التي تعرفها بلادنا من مرض السل أو السرطان أو أمراض أخرى يعني كذلك اللي كنتقتل، واللي هي خطيرة جداً، إذن 677 حالة، والله الحمد هاذ 677 حالة لحد الآن كانت كلها حالات التي لم تستدع حتى للاستشفاء في العديد من الحالات، وفي أغلبية الحالات، وفي أغلبية الحالات تم أخذ الدواء (antiviral)، وكانت الحمد لله بعد أيام قليلة، مثل أي أنفلونزا بحال الرواح، الزكام العادي يعني الناس كتبري منو 5 أيام، 7 أيام فيما بعد.

إذن هذا الوباء ينتشر، ربما ينتشر أكثر وبسرعة أكثر من الأنفلونزا الموسمية العادية، وهذا هو اللي أدى على أن العدد أصبح 677 حالة، من ضمنها 357 حالة في البيئة المدرسية، ولنا مع زميلي في التربية الوطنية والتعليم العالي تنسيق تام، وأخذنا تدابير اللي معمول بها على الصعيد الدولي.

وهناك إجراءات ومسطرة التي سطرناها جميعاً، فوقاش غادي نغلقو المدرسة؟ فوقاش غادي نغلقو قسم؟ فوقاش ما غاديش يتغلق؟ إذن هاذ الشيء كلو يعني اتخذناه، وما أنتم تبعتو يعني كل المساطر، يعني أخذت مجراها العادي، ونحن نتبع كل الحالات، ولحد الآن في البداية بطبيعة الحال كان الوباء كله مصدّر، كله أتى من الخارج، لكن الآن يمكن لنا نقولو على أن الحالة الوبائية تغيرت، أن الآن الوباء ينتقل داخل بلدنا، هذا هو الشيء الجديد، ولكن نتمنى أن يبقى داء خفيف، وما يكون يؤدي إلى أي وفاة.

إذن الإجراءات - كيف قلت لكم - كلها اتخذت مع جميع القطاعات الحكومية اللي يتعلق بها الأمر، حتى مع الشركات الخاصة والمؤسسات العمومية باش يكون عندهم برامج عمل للاستمرارية في حالة ما أن الواحد تيمرض، خص الطيارات يبقاو تيطيروا، خص (les tours de contrôle) يبقاو تيمشوا، خص الطوبيسات إلخ... يعني هناك قطاعات عمومية اللي خص يبقو الاستمرارية دياهم. الآن هاد البرامج عملية الاستمرارية كلها جاهزة في حالة ما، داخل المستشفيات نحن نهييب أنفسنا رغم الانتقادات اللي تنواجهها، كيفاش أننا نهييب، نصرف، نهييب مصالح الإنعاش، نتغلقو بعض الأحيان في داخل المستشفيات، تنجهزو واحد الأسرة إلى قدر الله وهاد الناس احتاحتو وتتجي، كان هناك يمكن لنا نتنقدو، علاش كنديرو هاكا وهاد الوباء خفيف، ولكن عاودتاني إلى ما درناهش، وكان إلى قدر الله، إذن احنا واخذين جميع الاحتياطات.

تبقى الاحتياطات الوقاية راه هي كذلك النظافة التي تحدثنا عنها، وراه غادي ييداو من اليوم ولا غدا وصلات جديدة عبر وسائل الإعلام اللي تتحسس المواطنين والمواطنات حول كل الإجراءات الوقائية المتعلقة بالنظافة الذي يجب أن تأخذ.

بقي اللقاح، بلادنا من البداية يعني من شهر غشت ونحن اتخذنا جميع الإجراءات اللي غادي تمكنا أن نتوصلو باللقاح، ولكن راكم تبعتو على الصعيد الدولي يعني كائنا هناك إشكالية في المنتج، المنتج

أقول بالهلع، اللي بان في السلوك حتى ديال الأطفال دياهم، من خلال هادوك الكمادات إلخ...

أشترتم إلى أنكم تشتغلون في تنسيق تام مع السيد الوزير المسؤول على قطاع التربية الوطنية، هذا جميل جدا، ولكن لم نلاحظ هذا القدر من التنسيق مع قطاع آخر حكومي معني بشكل مباشر بهذا الموضوع، هذا المرض الذي نتكلم عليه، وهو السيد الوزير المسؤول على قطاع الاتصال، وسائل الإعلام، من غير الوصلات الإشهارية اللي كتشروحوا فيها للمغاربة كيفاش يغسلوا يديهم، كيفاش الإجراءات ديال الوقاية، ما شفتناش نقاش عمومي حول المرض اللي يطمئن المغاربة، ما شفتناش ندوات، ما شفتناش أطباء على شاشة التلفزيون يشرحوا للمغاربة باش يقللوا من داك الخوف، لأن المغاربة، السيدة الوزيرة، ما كنتكلمش على المغاربة هنا في العاصمة، كنتكلم على المغاربة ليه في المغرب الآخر العميق كيخوفهم هاد الشي لأن ما عندهم نفس المستوى من الاطمئنان، وما عارفينش، عارفين بأنه مرض، وباء كيخلع، اللي كناحظوه هو أنه في وسائل الإعلام، ولاسيما في التلفزيون كايين المسلسلات التافهة هي اللي كتشغل المغاربة، ما عمرنا شفتنا، وأنا شخصيا كنتابع التلفزيون، وزملائي في الفريق كيتابعوا التلفزيون ما شفتناش مواكبة حقيقية لوسائل الإعلام، ولاسيما التلفزيون اللي كيشفوه المغاربة، واللي كياخذ جزء كبير من وقتهم، ما شفتناش نفس القدر من المواكبة ومن الشعور من اليقظة اللي تكلمتو عليها، تكلمتو على اليقظة، قلتو حنا يقظين، حنا حذرين، نحن هيانا، نحن اتخذنا جميع الاحتياطات، آسف أقول لك السيدة الوزيرة بأن هاد الشي هذا فيه غير جزء قليل من الحقيقة.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيد المستشار المحترم، الكلمة الآن للفريق الحركي في إطار التعقيب.

المستشار السيد عبد الرحيم العلافي:

شكرا السيد الرئيس.

نشكرك السيدة الوزيرة على الإيضاحات التي أتيتمونا بها، إلا أن الحديث عموما عن الوضع الصحي بالمغرب يطرح أكثر من سؤال، وذلك نظرا لعدة عوامل نذكر منها قلة الموارد البشرية، والوسائل المادية بمختلف المستويات والمراكز الاستشفائية، إذ تعتبر أقسام المستعجلات البوابة الأساسية التي يلجها المريض قصد العلاج، إلا أن

كان في البداية كان غادي يكون بواحد الكمية فأصبحت الكميات يعني تقلصت، ثم كايين هناك تأخير في المنتوج نفسو، الآن كايينة غير شركة في أوربا اللي وجدتو والبعض في أمريكا اللي ما كتبيعوش واللي مكتصدورش لأنه الحاجيات فقط للولايات المتحدة إلخ... الآن حنا توصلنا باللقاح الأولي، اللي مكنا منو باش نوفرو سلامة الحجاج اللي غادي بمشيو، ولكن سلامتهم، ولكن كذلك باش نخدو من الوباء، يعني باش حتى ملي غادي يرجعوا الحجاج، ربما مهمة هادي المسألة، السيد الرئيس، إلى اسمحتو غير اعطوني ثابنتين غير باش نوضح مسألة اللقاح.

اللقاح راه تلقوا، الأطباء بدوا كذلك كيتلقوا لأن هما في الواجبة، وحنا محتاجين الأطباء ديالنا باش يتكفلوا بالمرضى، غادي يبقى ثم غادي يوصلنا من دابا أسبوعين لقاح بكمية لا بأس بها، وغادي نبقاو تنتوصلو به كل 15 يوم، ولكن حنا احذينا القرار مثل جميع البلدان أنه غادي نبدأ بالفئات، وحنا عندنا الكافي من اللقاح اللي اشرينا، باش غادي نبدأ بالفئات اللي هي أكثر حاجة: الأطفال الصغار، ثم الأطفال اللي أكبر منهم ولكن اللي امراض، والناس المرضى، والنساء الحوامل إلخ... حتى يعني يمكنا نلقحو على الأساس ونحميو المواطنين والمواطنات اللي محتاجين لهذا اللقاح. غير كلمة أنا تايقفة في اللقاح، ولا أرى لماذا؟ مكايينش شي دواء اللي ما عندوش (les effets secondaires) الأدوية كلهم، حتى اللي كناخذو البسيط باش يطيح لنا السخانة كيمكن لو يؤدي إلى بعض...

السيد رئيس الجلسة:

شكرا الوزيرة المحترمة، في إطار التعقيبات على الأجوبة الكلمة لفريق الأصالة والمعاصرة.

المستشار السيد حكيم بن شماس:

شكرا السيد الرئيس.

السيدة الوزيرة جميلة جدا هذه النبذة ديال الشعور بالارتياح والاطمئنان اللي استمعنا لها في الجواب ديالكم، ولكن أحشى ما أحشاه أن الرأي العام الوطني، ولا باش ما نبالغش فئات عريضة من المغاربة يمكن ما شاعرينش بهذا الاطمئنان وبهذا الارتياح، الدليل على ذلك هو أنه عندما شاع خبر انتشار هذا المرض في عدد من المدن المغربية، وبعض المؤسسات التعليمية شعر المغاربة بالخوف، وأكد

هذه الأقسام مع كامل الأسف تفتقر إلى أبسط الشروط المادية الموضوعة رهن إشارة الأطر الصحية.

كما أن غياب هذه الأخيرة يجعل المريض ينتظر طويلا قبل ولوجه إلى إحدى غرف العمليات إذا تطلب الأمر ذلك، الأمر الذي يجعلنا نطالب الحكومة بالمزيد من الاهتمام بالقطاع الصحي، وخصوصا بالأقاليم النائية، والتي تفتقر إلى مراكز إستشفائية كبيرة. وشكرا.

السيد رئيس الجلسة:

الكلمة الآن للسيدة الوزيرة للرد على التعقيبات.

السيدة وزيرة الصحة:

أنا أقول على أن هاذ المسألة ديال هاذ الوباء وهاذ المرض خصنا نتعاملو يعني معه بعيد عن الحسابات السياسية، بعيد لأنه هاذي مسألة يعني تهتم صحة وسلامة المواطنين، وماشي هي يعني حتى هاذ مسألة الأنفلونزا خصها المزايدات السياسية أولا حنا درنا ولا مدرناش، شكون اللي غادي يدير أكثر من الآخر.

أظن أننا خصنا نحن يعني الآن في هاذ المجلس الموقر نكونو كلنا مسؤولين ونخاطب ونواجه الرأي العام لنطمئننه، وليس لنخيفه، ولنقول له على أن وزارة الصحة معندهاش الموارد، معندهاش الميزانية، مغادي تدير والو، مكاينش التنسيق مع وزارة التربية الوطنية، مكاينش وزير الاتصال، يعني هذا أنا لا أفهمه، ثم ربما السيد المستشار متشوفوش التلفزة الوطنية، لأن القناة الأولى والقناة الثانية تتعامل يوميا، وأقول يوميا مع هذا الوباء لإعطاء... غير (2M) هاذي القناة الثانية والأولى عملوا ماشي ربورطاجات، على المدارس في الدار البيضاء، على المستشفيات ومشافوش غير مستشفى الدار البيضاء، داروا حتى ربورطاج في مستشفى أكادير اللي كنعرف، حالات امشاو لفاس مشاو يعني العديد من المدن، استجوبوا يعني الآباء، كانت هناك ندوات علمية، جاو خبراء، جاو يعني المسؤولين داخل الوزارة، كانت هناك ندوات علمية، لا عبر الشاشة، ولا يعني في جميع المدن كان تأطير، كان يعني اللي تدار مجهود، ومغنفولش هاد الشي باش نشكر يعني الوزارة، أنا يعني بعيدة على هاذ الحسابات، لأن أعتبر أن هذا الوباء يجب علينا كلنا أن نتعامل معه بكل مسؤولية، وبعيدا عن الحسابات السياسية.

وشكرا.

المستشار السيد رئيس الجلسة:

نشكر السيدة الوزيرة المحترمة على مشاركتها القيمة في هذه الجلسة، والآن ننتقل إلى الأسئلة الموجهة إلى قطاع التربية الوطنية، وعددها ثلاثة أسئلة: السؤال الآني الأول الموجه إلى السيد وزير التربية الوطنية والتعليم العالي والتكوين الأطر والبحث العلمي حول وضعية التعليم بالعالم القروي، للمستشارين المحترمين السادة: العربي المحرشي، محمد المنصوري، أحمد السنيي، أحمد الإدريسي، حفيظ أحتيت، الكلمة لأحد السادة المستشارين لتقديم السؤال.

المستشار السيد العربي المحرشي:

السيد الرئيس،

السادة الوزراء،

السيدات والسادة المستشارين المحترمين،

على الرغم من الجهود المبذولة للربي بالتعليم ببلادنا إلا أن وضعيته لازالت تعرف عدة صعوبات، خصوصا بالعالم القروي، سواء على مستوى النقص الكبير في عدد الأساتذة أو العجز المسجل في الطاقة الاستيعابية للمؤسسة التعليمية، وكذلك ضعف تغطية الجماعات القروية بمؤسسات التعليم الثانوي والإعدادي.

كذلك المشاكل المرتبطة بالاكتظاظ وتدریس مستويات متعددة داخل الفصل الواحد، بل لقد أصبحنا نلاحظ بعض الممارسات التي تؤثر سلبا، وبشكل كبير على جودة التعليم ببلادنا كظاهرة غياب الأساتذة والمعلمين بالعالم القروي، فهناك بعض المناطق التي لم تنطلق بها الدراسة إلى يومنا هذا نتيجة غياب المدرسين على سبيل المثال، السيد الوزير، إقليم وزان هناك بعض الأساتذة والمعلمين ليومنا هذا لم يلتحقوا بمقر عملهم.

ولذلك نسائلكم السيد الوزير عن الإجراءات التي ستتخذها الحكومة لمعالجة هذه المشاكل وتحسين جودة التعليم بالعالم القروي؟ وشكرا.

السيد رئيس الجلسة:

الكلمة للسيد وزير التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي للإجابة على السؤال.

السيد أحمد اخشيشن وزير التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين

الأطر والبحث العلمي:

شكرا السيد الرئيس.

السيدات والسادة المستشارين،

فعلا هذا سؤال كبير ومغاديش تتاح الفرصة في 3 دقائق للإجابة على كل الجوانب، غادي نحاول فقط نركز على بعض المستجدات. أولا التذكير بأن مؤشرات التمدرس تبرز أن الجهود التي تم بذلها من أجل الارتقاء بالمنظومة ديال التربية في العالم القروي خلال العشرية الماضية أفضت إلى أن نسبة المتدربين بهذا الوسط تشكل اليوم 40% من مجمل المتدربين ضمن منظومة التعليم الوطنية. على صعيد الأطر التربوية يبلغ عدد الأساتذة الذين يشتغلون بالعالم القروي حوالي 95 ألف أستاذ أي نسبة كذلك ديال 44%، ولكن مع ذلك كيف ما تفضلتو في طرح السؤال، هذه الجهود غير كافية، ولا تستجيب بشكل كامل لحاجيات العالم القروي الذي ظل موطن العديد من اختلالات منظومتنا التربوية، ولذلك وضع البرنامج الاستعجالي- كما تعلمون- تصورا دقيقا لتوسيع العرض التربوي في مختلف الأسلاك.

وقد أعطى صاحب الجلالة يوم الأربعاء الماضي بورزازات الانطلاقة الرسمية لبرنامج توسيع العرض المدرسي، والذي رصدت له اعتمادات مالية تناهز 13 مليار ديال درهم في أفق الثلاث سنوات المقبلة، ويتضمن هاذ البرنامج الذي يتم إنجازه خلال الفترة ما بين 2010 و 2012 إحداث 1246 مؤسسة تعليمية، وتوسيع مؤسسات أخرى ليبلغ عدد الحجرات الإضافية في خلال هاذ الثلاث سنوات المقبلة 20 ألف حجرة في أفق 2013.

كما يتضمن هذا البرنامج إحداث 454 داخلية جديدة، وتوسيع 392 داخلية أخرى لتصل الطاقة الاستيعابية للدخليات إلى 10 آلاف سرير عوض 76 ألف حاليا، سيتم توطين من ضمن هاذ الشئ كولو ديال هاذ البرنامج 63% من المؤسسات 92% من الدخليات المحدثة ضمن هاذ البرنامج بالوسط القروي.

ويهدف هاذ البرنامج الطموح إلى تحسين مؤشرات التمدرس والتحقيق الفعلي لإلزامية التعليم إلى غاية سن 15 سنة، فضلا عن تدارك التأخير المسجل، خاصة بالعالم القروي، وضمان تكافؤ الفرص ما بين الجهات والأقاليم.

وإلى جانب الإحداثيات والتوسيعات، كان صاحب الجلالة قد أعطى في شهر مارس الماضي بفاس انطلاقة برنامج تأهيل المؤسسات

التعليمية، والذي يشمل تأهيل 18626 مؤسسة، منها 72% بالوسط القروي.

بالإضافة لهاذ الجانب المرتبط بالتوسيع وإعادة تأهيل المؤسسات سعيا إلى مواجهة العراقيل السوسيو-اقتصادية التي تعوق تمدرس الأطفال، اتخذت الوزارة- كما تعلمون- عدة تدابير استفاد منها العالم القروي بالأساس، أذكر ببعض منها: أولها المبادرة الملكية ديال مليون محفظة، اللي استفاد منها هاذ السنة هاذي 3 مليون و 677 ألف تلميذ، وانتما تتعرفوا بأن في العالم القروي وزعنا على التلاميذ كلهم اللوازم المدرسية، وكذلك الكتب المدرسية بغلاف مالي إجمالي يفوق 437 مليون درهم.

هناك كذلك برنامج تيسير للدعم المباشر لنقل الموارد المالية المباشرة للأسر مقابل تمدرس الأطفال، واللي غادي يتم توسيعها هاذ السنة هاذي باش يشمل حوالي 280 ألف تلميذ. طبعا بعض الإضافات الأخرى يمكن نعطيها في التعقيب على الرد.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيد الوزير، الكلمة الآن لأحد السادة المستشارين في إطار التعقيب.

المستشار السيد حفيظ أحتيت:

شكرا السيد الرئيس.

السادة الوزراء،

السيدات والسادة المستشارين،

شكرا السيد الوزير على التوضيحات المتعلقة بالتعليم بالعالم القروي، إلا أن السيد الوزير نلاحظ التعليم بالعالم القروي بصفة عامة، وبإقليم الحسيمة وإقليم وزان بصفة خاصة.

أولا، عدم وجود المرافق الضرورية ووسائل التجهيزات وسياج فرعية، نلاحظ السيد الوزير أن الفرعية مبنية في أماكن معينة، إلا أنها لا تتوفر على حائط وقائي من أجل حماية التلاميذ، وكذلك المرافق.

النقطة الثانية، السيد الوزير، النقص الحاصل في عدد المعلمين والأساتذة، سواء بالتعليم الإعدادي أو الأساسي، كنالاحظو السيد

الوزير أن كاين هناك بعض الفرعيات إلى حد الآن، وبعض الإعداديات إلى حد الآن منطلقوش في الدراسة، كاين اللي عندهم

أستاذ واحد ومعلم واحد، وملي كيجيو التلامذ كيجمعوهم في واحد القسم ريشما يكون الآخر، فهذه السيد الوزير كاينة في إقليم الحسيمة.

النقطة الثالثة، غياب بعض المعلمين والأساتذة، وبالخصوص عند بداية العطل ونهايتها، وكما تعلمون السيد الوزير عندنا بعض الإخوان ديال المعلمين والأساتذة كتوصل العطلة قبل 3 أيام ولا بيومين فكينسحبوا على مقر العمل دياهم ووراء العطلة.

النقطة الرابعة والأخيرة، عدم إصلاح الأقسام المدرسية وصيانتها، فكنتوفرو السيد الوزير على أقسام غير صالحة للتمدرس، بحيث أن السيد الأستاذ أو المعلم يشتغل بذلك القسم والأمطار تتساقط عليه، فهاذ الشي كاين في المجال القروي السيد الوزير، وكتعرفوا أن كاين أماكن في المجال القروي كتعرف تضاريس قاصحة.

فلهدا السيد الوزير كتلتسمو منكم باش تزيدوا في الاعتمادات من أجل إصلاح هذه الأقسام.

وشكرا السيد الوزير.

السيد رئيس الجلسة:

الكلمة للسيد الوزير للرد على التعقيب.

السيد وزير التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي:

أولا كنتشكر السيد المستشار على الملاحظات اللي أبداها، واللي فعلا كنتشاطر الأساسي منها، طبعا هاذ الملاحظات المساقفة من أوضاع مدينة الحسيمة وفي منطقة الحسيمة كيتمكن تسري على مجمل العالم القروي بالنسبة للمدرسة المغربية.

في الواقع هاذ الشي كلو يشير إلى ما أدلته في كثير من التصريحات في السابق، وهو أن المشكل في الأساس، وهو طبيعة العرض ديال المدرسة المغربية في العالم القروي، احنا البلاد الوحيد في العالم مرة أخرى اللي كنعقدو بأن خصنا نجيبو المدرسة للتلميذ، وماشي التلميذ للمدرسة، لا يعقل أننا الآن كنتوفرو على ما كنسميوه حنا بأنفسنا 13000 فرعية، أي أننا حنا في ذهننا مكنعتبروهاش مدرسة، لأن ما فيهاشاي التجهيزات اللي ذكرتو، وما فيهاش التأطير الإداري، وما فيهاش وما فيهاش، احنا بصدد المراجعة الكلية ديال هاذ المنظومة، أنتم عارفين هاد الشي في إطار مقترح ديال صياغة جديدة للعرض التربوي في العالم القروي اللي كتسمى المدارس الجماعية المندجة، واللي تم التحريب دياها كيف ما ذكرت في المنطقة ديال فكيك بالأساس، والآن في المنطقة ديال دكالة، وفي المنطقة ديال أزيلال.

الغرض اشنو هو؟ هو أننا نوصلو غدا إلى عرض تربوي في العالم القروي اللي كتكون فيه المواصفات الأدنى اللي كنتوفرو عليها في المدينة، أشنو هي المواصفات؟ أولا شروط الاستقرار التربوي، يكون عندنا طاقم ديال الأساتذة، ماشي أستاذ واحد اللي إلى قدر الله إلى غير مرض مكنلقاو منديرو بالتلامذ، يكون عندنا مدرسة يكون فيها 12 أو 15 قسم، وفيها 10 إلى 20 ديال الأساتذة ويكونوا ساكنين في المدرسة، وداحلية صغيرة كيتمكن تستوعب التلاميذ اللي جاينين من مناطق بعيدة، والبقية كلها كيتمكن نجيبوها للمدرسة من خلال تنظيم الوسائل ديال النقل.

الشق الآخر المرتبط بالخصائص في الأساتذة غادي يجي سؤال آخر اللي يمكن نعطي فيه توضيحات أخرى.

شكرا السيد المستشار.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيد الوزير.

السؤال الآتي الثاني الموجه إلى السيد وزير التربية الوطنية حول إشكالية النقل المدرسي بالعالم القروي في إطار المخطط الاستعجالي للمستشارين المحترمين السادة: المعطي بنقدور، لحبيب لعلج، لحسن بيجديكن، العلمي التازي، خيرى بلخير، يوسف بنجلون، محمد عبو، إبراهيم الحب، عبد الرحيم عماني، عبد الله الغوثي، عبد الواحد الشاعر، مصطفى الشهباني، عبد العزيز بوهودود، علي طلحة، محمد مفيد، محمد بوداس، شفيق بنكيران، الحسين أشنكلي، عبد القادر سلامة، الحو المربوح، لحسن العواني، عبد العزيز البنين، لحسن عباد، مولاي امحمد المسعود، الكلمة لأحد المستشارين لتقديم السؤال.

المستشار السيد محمد مفيد:

شكرا السيد الرئيس.

السيد الوزير،

السيدات والسادة المستشارين المحترمين،

بعد مرور أشهر قليلة على بداية الدخول المدرسي لشهر شتنبر 2009، وفي خضم النقاش الدائر حول مصير الإصلاحات الكبرى التي يعرفها قطاع التعليم ببلادنا، وتقييم نتائج العشرية الأولى للتعليم، والمخطط الاستعجالي التي بادرت به الوزارة من أجل إنقاذ ما يمكن إنقاذه، نلاحظ وبكل أسف أن هذه الإصلاحات والمجهودات المبذولة من طرف وزارتكم لازالت لم تأت أكلها بالعالم القروي، ونجد أن

مستوى التسرب المدرسي، وعدد الأطفال غير المتحقين بالمؤسسات التعليمية في تزايد مستمر، أولاً بسبب غياب البنية التحتية من طرق وإنارة وتجهيزات أساسية، وهذا ليس من اختصاص من وزارتك، ولنا أسئلة في الموضوع إلى الجهة المختصة.

وثانياً وهو الأساس، غياب الوسائل البسيطة لتمكين الأطفال من الوصول إلى المؤسسات التعليمية، وخصوصاً منها الابتدائية والإعدادية، والتي تفصلها أحياناً عدة كيلومترات عن الدواوير والمجمعات السكنية.

وحيث أن الأمر يتعلق بتدبير محلي للوسائل المتاحة فإن عملية التنسيق بين مندوبيات الوزارة والسلطات المحلية بهذه المناطق كفيلة بإيجاد حلول لهؤلاء الأطفال، وإن اقتضى الحال الاستعانة بالعربات المجرورة بالدواب لتجميع هؤلاء الأطفال، وتمكينهم من الوصول إلى مدارسهم وأقسامهم الدراسية المتناثرة هنا وهناك.

لذا نساألكم السيد الوزير عن حجم التنسيق بين وزارتك والسلطات المحلية بهذه القرى، والدواوير من أجل الحد من الهذر المدرسي بسبب صعوبة التنقل، وخصوصاً ونحن في فصل الشتاء، وما يعرفه هذا الفصل من تقلبات جوية، ستكون لها انعكاسات سلبية على العملية التعليمية برمتها؟
وشكراً.

السيد رئيس الجلسة:

الكلمة الآن للسيد وزير التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي للإجابة على السؤال.

السيد وزير التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي:

شكراً السيد الرئيس.

سؤال السيد المستشار كثير واحد العدد ديال القضايا اللي هي مرتبطة بأوضاع التمدرس في العالم القروي، طبعاً ما غاديش تتاح الفرصة باش نظرق لكل ما تمت الإشارة ديالو رغم أهميته، غادي نركز فقط على الجوانب المرتبطة بالنقل المدرسي.

طبعاً النقل المدرسي هو أحد الآليات الأساسية لمعالجة ومحاربة قضية الهذر المدرسي كيف ما كييعرف الجميع، إلى حدود اليوم، ورغم كل ما تم في إطار المبادرات المهمة ديال المجتمع المدني، وكذلك بعض المنظمات الدولية، خاصة على مستوى توفير الدراجات الهوائية، فإن

نتائج هذه المبادرات ما تزال محدودة وغير كافية لتلبية جل الحاجيات المعبر عنها.

ولتجاوز هذا الوضع تضمن البرنامج الاستعجالي مشروعاً دخل حيز التنفيذ ابتداء من هاد السنة، يروم تعميم النقل المدرسي على صعيد كل ثانوية إعدادية جديدة، وكل مدرسة جماعية بالوسط القروي، من خلال وضع 43 حافلة بطاقة استيعابية من 25 مقعد رهن إشارة هذه المدارس، وتوفير 653 حافلة بطاقة استيعابية من 35 مقعد ووضعها رهن إشارة الإعداديات القروية، وكذلك اقتناء 25112 دراجة هوائية.

ويستحضر البرنامج الاستعجالي أيضاً البحث عن صيغ أخرى للنقل المدرسي، تتلاءم مع الخصوصيات الجغرافية لبعض المناطق بعد القيام بتجارب نموذجية في هذا الإطار.
وستمكن هذه التدابير من توفير النقل المدرسي لحوالي 50 ألف تلميذ وتلميذة في أفق سنة 2012، وقد تم خلال الموسم الدراسي الجاري تعزيز أسطول النقل المدرسي باللجوء لتفويض خدماته إلى القطاع الخاص من خلال:

- الشروع في عملية اكتراء 273 حافلة، سيستفيد من خدماتها 13650 تلميذ وتلميذة؛

- استثمار عدد من إمكانيات الشراكة من أجل تحسين التمويل وتيسير النقل المدرسي بإشراك الجماعات المحلية في تدبير الحافلات وصيانتها.

السيد المستشار أشار فعلاً بشكل واضح لتفعيل الشراكات حول هذه المسألة ديال النقل المدرسي، وفعلاً كيف ما كييعرف السيد المستشار بعثنا بدورية مشتركة مع وزارة الداخلية في بداية السنة من أجل تعزيز الشراكة حول قضايا المدرسة، مغاديش ندخل في التفاصيل ديالها لأن الدورية فيها حوالي 10 ديال الصفحات، ولكن من ضمن البنود ديالها أنها كتحدث آليات محلية في إطار اللجن المحلية للتربية، ومن ضمن مجالات التدخل التي تم تحديدها:

- تشجيع الإقبال على التمدرس ومحاربة الانقطاع عن الدراسة؛

- كذلك دعم خدمات الداخليات ودور الطالبة والطالب؛

- دعم خدمات الإطعام المدرسي؛

- المساعدة على توفير خدمات النقل المدرسي.

الغرض أشنا هو؟ الغرض هو أن ماشي غير فقط الوزارة كتقوم
بهاذ الجهود، ولكن حنا على المستويات المحلية في كل منطقة من
المناطق يمكن لنا نوجدو بعض الحلول مع الفاعلين محليا، هاد الشئ
طبعاً كيف ما كتعرفوا مرتبط أولاً وأساساً بالانخراط ديال الجماعات
المحلية وديال المجتمع المدني حول قضايا المدرسة.

أعتقد بأن حنا الآن في أفق التحول في الثقافة ديال التعامل مع
المدرسة، كنظن صادقاً بأن في خلال السنوات المقبلة النظرة ديال
المجتمع وديال الجماعات المحلية بالأساس بالنسبة لهاذ المشاكل ديال
المدرسة غادي تتغير بشكل جذري.

شكراً السيد الرئيس.

السيد رئيس الجلسة:

شكراً السيد الوزير، الكلمة لأحد السادة المستشارين في إطار
التعقيب.

المستشار السيد محمد مفيد:

شكراً السيد الرئيس.

أشكركم السيد الوزير على الإيضاحات القيمة، كما نشكركم
على الجهود القيمة التي تقومون بها على رأس وزارتك المحترمة،
لكن السيد الوزير المحترم، تقرير المجلس الأعلى للتعليم يقول بأن 400
ألف ممتدرس ومتمدرسة يغادرون المدارس سنوياً، ما نسميه بالهذر
المدرسي.

لذا نطالبكم، السيد الوزير، بالزيادة في توسيع هامش تدخل النقل
المدرسي، وذلك طبقاً للسياسة التي تسعى الوزارة إلى تطبيقها في هذا
المجال بتنسيق مع مختلف المتدخلين في هذا القطاع.

من جهة أخرى، يجب تسوية وضعية السيارات العاملة في النقل
المدرسي بالقرى والدواوير بصفة اضطرارية وغير قانونية، وهذا كله
يدخل في سياسة القرب التي سبق أن أعلنتم عنها، والتي تهدفون من
ورائها إلى تطوير وتحسين المنظومة التربوية والبرامج التعليمية.

وشكراً السيد الوزير.

السيد رئيس الجلسة:

الكلمة للسيد الوزير للرد على التعقيب، شكراً.

السؤال الثالث الموجه إلى السيد وزير التربية الوطنية حول تدارك
النقص الحاصل في عدد المدرسين، والتباين بين أعداد التلاميذ المتزايدة،
وأعداد المدارس المتقلصة، للمستشارين المحترمين السادة: عبد اللطيف

أوعمو، العربي خربوش، عبد الرحيم الزمامي، جناح عبد العزيز،
أحمد الرحموني، الحسن أكوجكال، محمد الزعيم، حسن الغزوي، عبد
المولى حمري، محمد عذاب الزغاري، أحمد حاجي، فاروق شاهير،
الكلمة لأحد السادة المستشارين لبيسط السؤال.

المستشار السيد محمد عذاب الزغاري:

بسم الله الرحمن الرحيم،

السيد الرئيس،

السادة الوزراء،

إخواني المستشارين،

نتابع باهتمام في فريق التحالف الاشتراكي الجهود التي تقوم بها
وزارة التربية الوطنية والحكومة عامة في إطار المخطط الاستعجالي
الرامي إلى إنقاذ القطاع من مشاكله المزمنة، هاد البرنامج الذي تم
دعمه مؤخراً بالعرض المدرسي الجديد، الذي أشرف عليه جلالة الملك
نصره الله بورزازات.

وإذا كانت المبادرة ديالكم تحظى من لدنا بالدعم والمساندة، فإننا
نشير الانتباه إلى خطورة العجز الذي لاحظناه، والذي أكدتم وجوده
داخل مجلس المستشارين في مناسبة سابقة، فيما يتعلق بالنقص الحاصل
في عدد المدرسين، حيث لازالت فصول دراسية في مناطق مختلفة من
البلاد بدون مدرسين، مما يؤثر سلباً وبالتأكيد على التحصيل الدراسي
للتلاميذ، ويخل بالمساواة بينهم لكونهم يواجهون امتحاناً موحداً لكن
بتهيئتين متباينتين.

هذه المشاكل تطرح كل سنة - كما تعلمون - فالملاحظ أن أعداد
التلاميذ متزايدة، وهذا أمر طبيعي بالنظر إلى التزايد السكاني، وسياسة
تعميم التعليم، غير أن أعداد المدرسين لا تواكب ذلك، بل تقلص،
فمنذ سنة 2003 بالخصوص تقلص عدد المدرسين، حيث أصبح
الوافدون على القطاع أقل من مغادريه، سواء عن طريق التقاعد
العادي أو المغادرة الطوعية التي سمح بها سنة 2005.

إن هذا العجز الحاصل يطرح مشاكل حقيقية، وينبغي تداركه في
أقرب الآجال، ويمكن التفكير في وسائل جديدة مثل التعاقد المؤقت
مع خريجين جامعيين وإخضاعهم لتكوين تربوي سريع.

فما هي التدابير الاستعجالية التي اتخذتموها لتدارك هذا النقص؟
وما الذي تنوون القيام به في المدى القريب والمتوسط لتدارك العجز
الحاصل بين أعداد المدرسين والمدرسين لضمان توازن واستقرار في

هذا القطاع؟ وما هو الحل الذي يقترحه العرض المدرسي الجديد لهذه المسألة؟

وشكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الجلسة:

الكلمة للسيد وزير التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي للإجابة على السؤال.

السيد وزير التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي:

شكرا السيد الرئيس.

أولا بغيت نشكر السيد المستشار ليس فقط على طرحه للسؤال ولكن على المقاربة اللي طرح بها السؤال، لأن في الواقع غادي يسمح لنا باش نطرحو بعض العناصر ديال أحد الإشكالات، اللي هي إشكالات هيكلية كيتخبط فيها القطاع منذ سنوات مرتبطة بقضية الموارد البشرية.

تعود هاذ المعضلة الكبيرة ديال الموارد البشرية بالنسبة لقطاع التعليم بالأساس إلى 4 ديال العوامل، ذكر منها السيد المستشار البعض، غاذي نذكر أنا البقية:

1- التزايد المتنامي للطلب على التمدرس، مما جعل الخصاص الحقيقي من المدرسين يعرف ارتفاعا مضطردا خلال السنوات الأخيرة؛

2- ارتفاع وثيرة عدد المحالين على التقاعد سنة بعد أخرى، وبالتالي إلغاء عدد مهم من المناصب، مما يقلص من العدد الحقيقي من المناصب المالية المحدثة، ما بين 2000 و 2009 على سبيل المثال وصل عدد المحالين على التقاعد بالنسبة للقطاع 45277 مقابل إحداث 58600 منصب برسم نفس المدة، ومن المتوقع أن يبلغ عدد المتقاعدين خلال العشر سنوات المقبلة 100 ألف من أطر الوزارة؛

3- الخصاص الذي تعرفه الإدارة التربوية، مما يضطر الوزارة إلى تكليف أطر هيئة التدريس بمزاولة مهام إدارية، على سبيل المثال تم خلال السنة الجارية فقط إسناد مناصب الإدارة التربوية إلى 1066 إطار تيدرسوا، إذن اخديناهم من القسم باش نوضعوهم في الإدارة.

4- الخصاص الذي يتفاقم سنة بعد أخرى بالنسبة لأطر هيئة التسيير والمراقبة المالية والمادية وهيئة الدعم الإداري والتربوي والاجتماعي، وكذا هيئة التقنيين، حيث يصل الخصاص من هذه

الفئات إلى أكثر من 16000 إطار، هذا هو الوضع ديال الموارد البشرية.

إزاء هذه الوضعية اتخذنا احنا بعض التدابير، أنتم عارفين المحدودية، الآن مثلا بالنسبة لهاذ المشروع ديال الميزانية ديال هاذ السنة الحكومة غتنشأ حوالي 23 ألف منصب إضافي، في هاذ 23 ألف فيها 9600 لقطاع التعليم، يعني أكبر حصة ممكنة، وهذا مجهود استثنائي، لكن بالموازاة مع هذا الخصاص كيبقى دائما هو دون المطلوب، إذن احنا اضطرنا خلال السنة الماضية، وهاذ السنة هاذي اتخاذا واحد العدد ديال الإجراءات، اتما تبتعتونا بما فيها الإجراءات اللي خلقت واحد العدد ديال التوترات، وكانت طبيعية، من ضمنها:

1- إغلاق المناطق المتوفرة على احتياطي من الموارد البشرية في وجه التوظيفات الجديدة والحركات الانتقالية؛

2- إسناد تدريس مادة التخصص في أكثر من مؤسسة تعليمية متقاربة، وإسناد تدريس مادتين متقاربتين في نفس المؤسسة التعليمية مع تقديم بعض الحوافز؛

3- إقرار إلزامية إسناد حصة أسبوعية كاملة لجميع المدرسين العاملين بمختلف المؤسسات التعليمية، واعتماد معايير جديدة لتعيين الفائض منهم؛

4- اللجوء إلى الساعات الإضافية المؤدى عنها؛

الاقتصار على الوضع الحالي في مجال تدريس المواد غير المعممة. بالإضافة إلى ذلك تم تعيين حوالي 3200 من خريجي مختلف مراكز التكوين، وتم التعاقد مع 3000 مدرس ومدرسة لمواجهة ما يتبقى من خصاص، وبالإضافة إلى هذا وضعنا آليات خاصة للجواب على بعض الحالات، من ضمنها - كما تبتعتم بدون شك - ما وقع في زاكورة أي أربعة مناطق بالأساس اللي أعطيناها الأولوية: سوس- ماسة- درعة، الحسيمة- تازة- تاونات، مكناس- تافيلالت والمنطقة الشرقية.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيد الوزير، الكلمة لأحد السادة المستشارين في إطار التعقيب.

المستشار السيد عبد اللطيف أوعمو:

شكرا السيد الوزير.

نظن أن إشكالية الموارد البشرية في قطاع التربية والتكوين بالنسبة لبرنامجكم الاستعمالي الطموح يوجد مرتبط الفرس، الجهود المبذولة من طرف الحكومة وبدعم وبخلفية وتوجيه من المجلس الأعلى للتعليم غير خافية على أحد بل هي ملموسة على شكل واقعي في كل مكان، خصوصا انطلاقا من الموسم الدراسي الحالي.

ولكن الذي نخاف هو هذا الإشكال المرتبط بالموارد البشرية، تزايد عرض مدرسي طموح، تزايد الطلب أمام هذا العرض، تقلص في الموارد البشرية، يعني هناك عدم التكافؤ، ونحن نتحدث على تحدي ثلاث سنوات من هنا إلى 2012.

تنظن بأن الإشكالية الأساسية تكمن في عدم فهم فلسفة والأسس التي اعتمدها ما يسمى الآن بمدرسة النجاح، فأمام المشاكل والتوترات التي عرفها افتتاح السنة الدراسية تكاد أن تشمل كل المناطق، وأمام عدم التحاق عدد من المعلمين كيف سيمكن أن تتغلب على حاجيات فتح 20 ألف يعني حجرة دراسية، هذا تحدي السيد الوزير.

أماننا أظن إمكانية التعاقد، أماننا إعادة النظر في سن التعاقد، أماننا اللجوء إلى الأدوات أو الصيغ التي أشترتم إليها، ومع ذلك يبقى الخصائص يتحدى.

وشكرا.

السيد رئيس الجلسة:

الكلمة للسيد الوزير للرد على التعقيب.

السيد وزير التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي:

شكرا السيد الرئيس.

فعلا السيد المستشار أضاف جانب أساسي جدا، اللي هو من صلب التفكير الاستراتيجي اللي تأسس عليه المخطط الاستعمالي، كان بودي فقط أن أشاطر السيد المستشار البعض من المقترحات اللي قدمناها واللي كيعرفها، واللي فيها أساسا أن أحد الاختيارات الإستراتيجية اللي جاء بها المخطط الاستعمالي تنص على وضع آليات جديدة للتوظيف ترتكز بالأساس على منح الأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين اختصاصات واسعة في هذا المجال، تمكنها من تحديد حاجياتها من الأطر التعليمية، والقيام بالتوظيف لشغل مناصب بشكل يجعل الموظف مرتبطا أكثر بمقر عمله الأصلي، وهو الأمر الذي سيحول بعض الجهات والمناطق إلى أماكن استقرار حقيقية، بدلا من

أن تستمر مناطق عبور تشكو باستمرار من خصائص بنيوي دائم في الأطر التربوية والإدارية، هاذ الشي طبعنا حاولنا نباشرو هاذ السنة هاذي، كيف ما كييعرف السيد المستشار، من خلال تخصيص حوالي 3000 منصب للتعاقد المباشر، واجهتنا عقبات كبيرة جدا مرتبطة بإعادة هيكلية الوظيفة العمومية كلها، لأن هاذ الاعتبارات كلها اللي طرح السيد المستشار احنا متفقين عليها، من ضمنها أحد الأفكار الرئيسية اللي تنشتغلو عليها وهو تمديد سن التعاقد إلى حدود 65 سنة، أولا للاستفادة من الكفاءات اللي الآن متوفرة، وثانيا كذلك لمحاولة التقليل من هذا الخصائص اللي غادي يكون مهول في الأفق ديال العشر سنوات المقبلة إلى ما واجهناهاش فعلا بآليات جديدة، ومن ضمنها كيف ما كييعرف السيد المستشار تحويل التكوينات الأساسية إلى الجامعة حتى تتمكن من التوفر على خزان لاقتناء الكفاءات اللي غتحتاجها المنظومة في أفق العشر سنوات المقبلة. فعلا هذا هو مرتبط الفرس، ولكن كنعتمد بأن كإينة إرادة فعلية إلى توفر الدعم ديال المؤسسة التشريعية وديال كل السلطات من أجل تنفيذ ما يتم تسطيره أعتقد بأن بقدرتنا أننا نتغلبو عليه. وشكرا.

السيد رئيس الجلسة:

نشكر السيد وزير التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي على مساهمته القيمة في هذه الجلسة.

نتنقل الآن إلى السؤال الآني الموجه إلى السيد وزير الصناعة والتجارة والتكنولوجيات الحديثة حول معمل سوكرال للقصب السكري، للمستشار المحترم السيد العربي الحرشى، الكلمة للسيد المستشار المحترم لتقديم السؤال.

المستشار السيد العربي الحرشى:

السيد الرئيس،

السادة الوزراء،

السيدة المستشارة،

السادة المستشارين المحترمين،

لقد تلقينا ببالغ الدهشة والاستغراب الأنباء التي تروج حول

إمكانية إغلاق معمل كوزيمار لقصب السكر بازلاولة قيادة العوامة بإقليم العرائش، وهو الإجراء الذي إن تم ستكون له عواقب وخيمة

على زراعة القصب السكري بالإقليم، وسيكون له واقع وتأثير سلبى على دخل الفلاحين.

في الواقع هناك إشكالية حقيقية مرتبطة بتقليص المساحات المخصصة لزراعة القصب السكري، لكننا نعتقد بأن حل هذا المشكل لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يتم من خلال إغلاق المصنع المذكور، ولكن من الأجدى والأجدر أن تعمل الحكومة على تحديد أسباب تقليص المساحات المزروعة، والبحث عن السبل الكفيلة بدعم هذا النوع من الزراعة من أجل ضمان استمرار الإنتاج في هذا المصنع الذي يشغل يد عاملة مهمة، ويساهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمنطقة.

وفي هذا السياق نسائلكم السيد الوزير:

1 - عن مدى صحة نبأ إغلاق المصنع المذكور؛

2 - عن الإجراءات التي ستخدها الحكومة من أجل توسيع

المساحات المزروعة بالقصب السكري، وبالتالي ضمان استمرار الإنتاج بهذا المصنع.

وشكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الجلسة:

الكلمة الآن للسيد وزير الصناعة والتجارة التكنولوجيات الحديثة للإجابة على السؤال.

السيد أحمد رضى شامي وزير الصناعة والتجارة والتكنولوجيات

الحديثة:

شكرا السيد الرئيس المحترم.

السيدات المستشارات المحترمات،

السادة المستشارون المحترمون،

حقيقة احنا بالطبع هاد الشركة هاد الشركة كنتخضع للقطاع الخاص، ولكن اتصلنا بهم واحذينا من عندهم هذه المعلومات، هما قرروا باش يوقفوا هذا المصنع، ولكن مؤقتا في هذا الموسم، علاش قرروا هذا التوقيف؟ حيث هما عندهم واحد الطاقة نتاع معالجة قصب السكر اللي كتوصل ل 420 ألف طن سنويا، كل الجهودات اللي داروا باش يشجعوا الفلاحة باش يزرعوا هاد قصب السكر ما غيتوصلوشاي بأكثر من تقريبا 100 ألف إلى 150 ألف نتاع هاد قصب السكر، وهما حقيقة زعمك عملوا مجهودات جبارة باش يحسنوا من الإنتاجية نتاع هاد الفلاحة، مثلا:

1- زادوا في الأثمنة اللي كيغطيوا للفلاح؛

2- اخذوا واحد التدابير باش يدخلوا واحد التقنيات جديدة

لتحسين الإنتاجية؛

3- دخلوا مساعدات لوجستية، ولكن مع الأسف الفلاحة

تيمشيو لواحد الزراعات أخرى بحال كتعرفوا في ذيك المنطقة كايين

زراعة نتاع الفريز اللي تيرجوا فيه أكثر، فامشوا هما لهاد الزراعات

هاذي، دابا هما آش كيقولوا؟ تيقولوا عنوقفو مؤقتا ذاك الإنتاج اللي

كايين اللي غيوصل ل 150 ألف طن، غادي ياخذوه ويخدموه في

المعامل اللي عندهم في بلقصري والقصر الكبير.

أما فيما يخص اليد العاملة، كايين 96 يد عاملة تماك مستخدمين،

7 غادي يبقوا في عين المكان، غادي يساعدوا الفلاحة، 89 اللي

غادي يبقوا اقترحوا عليهم باش يمشيو إما للمعامل نتاع القصر الكبير

ولا نتاع بلقصري، ولا يلتحقوا بالدار البيضاء اللي بغا، ولا يلتحقوا

بمراكز نتاع التسويق اللي بغا، واللي ما بغا هاد الشئ كلو اقترحوا

عليهم باش تكون واحد المغادرة طوعية اللي غادي يقترحوا عليهم.

فيما يخص المستقبل هما ماشي عادي ينزلوا الحمل، عندهم واحد

الاتفاقية مع المركز الجهوي نتاع الاستثمار الفلاحي باللوكوس باش

يشوفوا كيفاش يشجعوا الفلاحة باش يزرعوا أكثر بعض المزروعات.

وشكرا.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيد الوزير، الكلمة لأحد السادة المستشارين في إطار

التعقيب.

المستشار السيد العربي المحرشي:

شكرا السيد الوزير على جوابكم القيم.

السيد الوزير، غير ليكون في علمكم بأن المواطنين الفلاحة ديال

هاذ الإقليم ديال العرائش، في القصر الكبير بالخصوص كيعانيو من

واحد المشاكل كبيرة فيما يخص هذا المصنع لأن هاد 630 يد عاملة

اللي قلت لكم السيد الوزير تقلصت ل 280 حاليا، هاد 280 ديال

العمال كلهم كيناديو احنا أعضاء الغرفة الفلاحية على صعيد الجهة

ديال طنجة تطوان تدارت رسائل تدارت وقفات احتجاجية للسيد

العامل ديال إقليم العرائش وجميع السكان كيناديو بهذا المصنع لأنه إلى

تعلق غادي يسبب في واحد الكارثة بالنسبة للسكان لأن الأغلبية ديال

السكان ديال إقليم العرائش تيعيشوا من هذا المصنع لاش؟ لأن السيد

السادة الوزراء،

السيدة المستشارة،

السادة المستشارون المحترمون،

لا يخفى عليكم مدى تأثر بعض القطاعات الاقتصادية من تبعات الأزمة الاقتصادية العالمية، ومن بين هذه القطاعات قطاع النسيج الذي يتعرض لمنافسة شديدة ولصعوبات كثيرة، تحتاج إلى عدة تدابير وقائية، وإجراءات تضمن لهذا المجال فرص الاستمرارية وكسب رهانات التنافسية.

وأمام تفاقم وضعية النسيج، وتزايد المشاكل على مستوى التسويق، أصبحت العديد من الوحدات الصناعية مهددة بالتوقف عن الممارسة مما قد يسبب لا قدر الله في مشاكل اجتماعية عويصة.

إننا وإزاء ما وصل إليه القطاع، ننتظر حلولاً واقعية من طرف المسؤولين عن هذا الميدان الحيوي، فما هي السيد الوزير المحترم الإجراءات التي اتخذتموها لاحتواء أزمة النسيج، والمقاربات التي ستعتمدها من أجل إعادة تأهيل القطاع وتجنيد أربابه شبح الإفلاس؟

وشكراً.

السيد رئيس الجلسة:

الكلمة للسيد الوزير للإجابة على السؤال.

السيد وزير الصناعة والتجارة والتكنولوجيات الحديثة:

شكراً السيد المستشار المحترم على هاد السؤال القيم، هو في الحقيقة بعض القطاعات تأثروا من الأزمة العالمية، علماً بأن عندنا واحد الارتباط وثيق مع الأسواق الخارجية.

ولمواجهة هاد الأزمة اخذنا التدابير التي عندهم أربعة نتاج

الميادين:

- الميدان الأول هو الميدان الاجتماعي، وأدت الدولة تعويضات اجتماعية لكل الشركات المستفيدة من هاد البرنامج؛

- الميدان الثاني هو ميدان مالي هو تحسين سيولة الشركات المعنية، الدولة اعطت الضمانة دياها للأبنك، باش الأبنك بقات كتمول هاد الشركات.

- الميدان الثالث هو الميدان التجاري، وهنا كان تشجيع

للشركات لدخول واحد الأسواق جديدة، التي كانت الدولة

كتخلص، هي التي كتأدي ذاك التكلفة نتاج هاد الجهود التجارية.

الوزير هاد قصب السكر الفلاحة كيجنيو المحصول ديالو في شهر جوج، وفي شهر 9 المعمل كيجخلص الفلاح، والفلاح ملي كيجخلص في شهر 9 باش كيووجه العام المقبل من الزرع، من جميع المواد اللي تيمكن لو يواجه بها السنة المقبلة، الآن إلى تسد هاد المعمل راه الفلاحة في واحد الوضعية تماكين يرثي لها، والمسؤولية ديال الوزارة المعنية لأن كاينة اتفاقية مع المعمل حتى ل 2012، والمعمل باغي يسد دابا، وغادي تكون كارثة في المنطقة، وتطلبو من الجهة المعنية تتدخل لحل هذا المشكل لأن مازال غادي تتوصلوا بواحد العدد ديال الشكايات، ووقفات احتجاجية اللي موقفينها احنا كمثلين ديال هاد الفلاحة تماكين اللي باغين يجيو يديروا وقفات احتجاجية في الوزارة. لهذا السيد الوزير تطلبو التدخل ديالكم عاجلاً لحل هذا المشكل. وشكراً السيد الوزير.

السيد رئيس الجلسة:

شكراً السيد المستشار، الكلمة للسيد الوزير.

السيد وزير الصناعة والتجارة والتكنولوجيات الحديثة:

ما عنديش بعلمي كاين شي اتفاقية مع وزارة الصناعة، يمكن وزارة الفلاحة خص نعاودو نشوفو النظر في هذه القضية هذي، حيث الزراعة تتمشي للفلاحة وكيجملوا اتفاقية.

أنا كبقول لكم ذاك المناقشة اللي كانت عندي مع هذه الشركة نتاع "كوزيمار" قالوا لي قل للسيد المستشار، وإلى كاين شي جمعية تماك، ويغاو هما عندهم واحد المشروع طموح باش يشجعوا هاد القصب السكري هما مستعدين باش بمشيو معكم في هذا الاتجاه. شكراً.

السيد رئيس الجلسة:

شكراً السيد الوزير.

السؤال الآني الموالي موجه أيضاً للسيد وزير الصناعة والتجارة والتكنولوجيات الحديثة حول الإجراءات المتخذة لدعم قطاع النسيج، للمستشارين المحترمين السادة: زبيدة بوعبيد، عمر مورو، حماني أمزون، لطيفة الزيواني، حفيظ وشاك، مولود السقوق، مبارك النفاوي، مصطفى الهبية، مختار صواب، دحمان الدرهم، محمد الصمدي، الكلمة لأحد السادة المستشارين لتقديم السؤال.

المستشار السيد عمر مورو:

شكراً السيد الرئيس.

المستشار السيد هاني أمخزون:

شكرا السيد الوزير على التوضيحات، كما ذكرت في الحقيقة كايين هناك صعوبة كبيرة عند الشركة ديال النسيج في البلاد ديالنا، وبالخصوص في جهة الرباط سلا زمور زعير، ورغم التدابير اللي قامت بها الدولة هناك شروط اللي كتصعب على أغلبية الشركات باش توفرها باش تستفيد من هاد الدعم.

وكذلك بالإضافة إلى هاذ الصعوبات هناك تأخير في استرجاع مستحقات صندوق الضمان الاجتماعي، بحيث حتى شركة ما توصلت بالاستحقاق ديالها ابتداء من شهر يوليوز، بالإضافة إلى ذلك هناك تأخير في استرجاع الضريبة على القيمة المضافة اللي كتأثر سلبا على (la trésorerie) ديال الشركات المصدرة بالخصوص. وشكرا.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا للسيد المستشار المحترم، الكلمة للسيد الوزير للرد على التعقيب.

السيد وزير الصناعة والتجارة والتكنولوجيات الحديثة:

شكرا السيد المستشار على هاد التوضيحات، أنا كان بعلمي بأن في يوليوز توقفت ذاك الأداء من صندوق الضمان الاجتماعي، ولكن راهم توصلوا بواحد 100 مليون نتاع الدرهم من طرف المالية، وعاود استمروا الآن في أداء هاذوك التعويضات، وأنا كان عندي اجتماع مع الجمعية نتاع النسيج، وأكدوا لي بأن اليوم الشركات راهم عاود ابدأوا يستافدوا، ولكن حقيقة كانت توقفت هاذ العملية في واحد شهرين نتاع الصيف. وشكرا.

السيد رئيس الجلسة:

نشكر السيد الوزير الصناعة والتجارة والتكنولوجيات الحديثة على مشاركته ومساهمته الفعالة في هذه الجلسة.

آخر سؤال مبرمج في جدول أعمال هذه الجلسة موجه إلى السيد وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية حول صيانة وترميم المرافق الدينية والبنائيات التابعة للأوقاف، للمستشارين المحترمين السادة: عبد المالك أفرياط، عبد الحميد فاتحي، عبد السلام خيرات، محمد الهبطي، عبد الرحيم الرماح، محمد لشكر، محمد دعيدعة، حسن ألكليم، حسن

- وأخيرا الميدان التكويني، هو الدولة عمالات واحد الصندوق اللي استافدت من الشركات باش يكونوا الناس دياهم، حيث ما تيعدموش الساعات كاملة على طول النهار.

فهكذا نعطيكم أشنو هما الأرقام المهمة، الأرقام هو في الجانب الاجتماعي استافدت 341 مقاولا في قطاع النسيج، و 33 في قطاع الجلد، و 34 في قطاع أجزاء السيارات، ولو ما أسألتيوش عليه، و 5 مقاولات في الإلكترونيك.

المبلغ نتاع التسديدات وصل ل 278 مليون نتاع الدرهم، في الجانب نتاع التكوين تمت استفادة 51 شركة، في الجانب المالي استافدت 110 نتاع الشركات، ووصل مبلغ القروض الممنوحة إلى 678 مليون نتاع الدرهم.

أخيرا في الجانب التجاري تمت المساعدة نتاع 322 شركة بمبلغ 3.2 مليون درهم، ولكن نعطيكم واحد المؤشر اللي تنظن تشير على نجاح هاد الإجراءات، اللي اخذنا الشركات اللي استفادوا في قطاع النسيج من هاد الإجراءات تلاحظو بأن العدد نتاع انخفاض اليد العاملة في هاد الشركات اللي استفادت وصل ل 2%، واللي هو 1.75% إلى اخذنا الشركات اللي ما استفادت تنجبرو بأن النسبة نتاع التقليل وصلت ل 12%، هذا يعني أن المضاعفات 6 المرات من الشركات اللي استفادوا والشركات اللي ما استفادوش، علاش؟ هادوك الشركات حنا قلنا باش تستفيد الشركة خصك تحتفظ باليد العاملة، فتنظن بأن هاد الأرقام هادو تيرويو بأن هاد الإجراءات كانوا ناجحة في هاد الطرف هذا.

ملي اخذنا واحد المؤشر آخر اللي تنظن مهم، هو رقم المعاملات، انخفاض نتاع رقم المعاملات أو الرقم نتاع التصديرات نتاع هاد الشركات، تلاحظو بأن في التسع أشهر الأولى وقع واحد الانخفاض نتاع 6.2% مقارنة إلى اخذنا نفس الشهور نتاع السنة الماضية تنجبرو بأن كانت واحد الانخفاض نتاع 10%، هذا يعني بأن كايين واحد التحسين في الصادرات.

وشكرا.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيد الوزير، الكلمة لأحد السادة المستشارين في إطار التعقيب.

القاسمي، أحمد العاطفي، العربي حبشي، الصادق الرغيوي، الكلمة لأحد السادة المستشارين لتقديم السؤال.

المستشار السيد محمد لشكر:

شكرا السيد الرئيس.

السيد الوزير،

السيدة والسادة المستشارين،

ندوز مباشرة لسؤالنا، كثيرا ما نلاحظ أن المرافق الدينية والبنائات التابعة للأوقاف من مساجد وزوايا لممارسة الشعائر الدينية ومدارس التعليم العتيق والبنائات التابعة للأوقاف في حالة متردية تحتاج إلى الصيانة والترميم وإعادة البناء بالعديد من المدن، وخاصة منها المهدة بالسقوط، وهو ما تعرفه المدن العتيقة، وعلى سبيل المثال مدينة فاس. وفي إطار ضرورة متابعة هاذ الملف الهام، نسائلكم السيد الوزير المحترم عن الإجراءات والتدابير التي ستقومون بها من أجل صيانة وترميم المرافق الدينية والبنائات التابعة للأوقاف. وشكرا.

السيد رئيس الجلسة:

الكلمة للسيد وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية للإجابة على السؤال.

السيد أحمد التوفيق وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية:

بسم الله الرحمن الرحيم،

السيد الرئيس المحترم،

السيدات والسادة المستشارون والمستشارات المحترمات،

نشكر السيد المستشار وفريقه على عنايته بهذا الموضوع، موضوع شأن البنائات الوقفية المختلفة، من أملاك ومساجد وأضرحة ومدارس عتيقة، هنالك مجهود كبير السيد المستشار المحترم يبذل، ولكن نحن في البداية، وسنشهد وثيرة متسارعة إن شاء الله في هذا الباب.

فيما يتعلق بالأملاك الوقفية ذات العائد، فإن الوزارة قامت بصيانة عدد من الأملاك الآيلة للسقوط بالمدن العتيقة، ومنها فاس والقصر الكبير ومراكش ومكناس باعتماد مالي قدره 22 مليون درهم في السنة والنصف الأخيرة، ثم كذلك تم تأهيل المدينة العتيقة بوزان باعتماد قدره 21 مليون درهم، وتأهيل وإعادة الاعتبار للخراب بمدينة أزموور باعتماد قدره 10 مليون الدرهم.

وبمدينة فاس، خاصة في المدينة القديمة هنالك عمل ترميم مجموعة من الأملاك الوقفية بمبلغ 15 المليون درهم، وهنالك إشكال هو أن عددا من الأملاك الوقفية من السكن وجهنا للسالكين فيها رسائل، ولكن هنالك مشكلة في قضية الفراغ، ولا نتحمل المسؤولية، نريد أن نتعاونوا معنا في هذا الباب.

فيما يتعلق بالأضرحة هنالك اهتمام بإصلاح وترميم عدد من الأضرحة، منها ما يجري الآن مثل ضريح سيدي بوعبيد الشرقي بأبي الجعد ب 7 ملايين ونصف مليون ديال الدراهم، ومرافق يتمكروت بزاكورة بالزاوية الناصرية ب 17 مليون درهم، وزاوية سيدي على الكراطي بالصويرة بمبلغ 500 ألف درهم، والدار البيضاء كذلك يعني سيدي بليوط بمبلغ 479 ألف درهم، وضريح سيدي رحال بقلعة السراغنة ب 479 ألف درهم، وزاوية مولاي إدريس زرهون بمبلغ 800 ألف درهم، وخصص اعتماد قدره 3 الملايين درهم لميزانية الاستثمار كإعانة لإصلاح بعض الزوايا والأضرحة بمختلف نظارات أوقاف المملكة.

فيما يتعلق بالمساجد هنالك صيانة وترميم المساجد في برامج الوزارة، ولاسيما المساجد المتدهورة الآيلة للسقوط، وترميم المساجد الأثرية وفق تقنيات متعارف عليها، مثلا أخيرا قمت بزيارة إلى هنالك المسجد اللي كان تحرب وكان طاح على الناس في عمق مدينة فاس اللي عندو أهمية تاريخية خاصة، وخصصنا له ميزانية كبيرة لشراء الأملاك المحيطة به قبل كل شيء، وطم لتهيئته إن شاء الله ليكون معلمة علمية، لأن المقصود للسبب الذي تعرفونه، وهو وقع إصلاح 20 مسجدا بغلاف مالي قدره 7 مليون درهم، وتدعيم 17 مسجدا بغلاف 7 ملايين و 535 ألف، ترميم 3 مساجد أثرية بغلاف مالي قدره 40 مليون درهم، كما تمت بنفس المدينة برسم سنتي 2010 - 2011 برمجة إصلاح 8 مساجد بغلاف مالي قدره 4 ملايين و 200 ألف، وترميم مسجدا بغلاف مالي قدره 10 ملايين درهم، مجموع العمليات 69 مليون درهم.

فيما يتعلق بمؤسسة التعليم العتيق هنالك برمجة لإصلاح عدد من هذه ااسم بمبلغ 48 مليون درهم... في الأخير هو مؤسسة التعليم العتيق هناك ترميم مجموعة من مؤسسات التعليم العتيق في مختلف مدن المملكة، وهنالك 90 إعانة على شكل مواد للبناء همت مجموعة من مؤسسات التعليم العتيق بقيمة إجمالية قدرها 11 مليون درهم، وبناء

وتوسعة 4 مؤسسات نموذجية بقيمة إجمالية قدرها 48 مليون و409 آلاف درهم.

وشكرا لكم.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيد الوزير، الكلمة الآن لأحد السادة المستشارين في إطار التعقيب.

المستشار السيد عبد الرحيم الراج:

شكرا السيد الوزير على الإيضاحات التي اعطيتمونا، أولا كنسجلو ما قلتونه بأن هذه بداية، علاش؟ لأنه السيد الوزير لاحظنا أنه في هاذ المجال كان تقصير كبير، إلى لاحظتمو وهذا ما تختلفوش معنا فيه، إلى اعطينا على سبيل المثال السؤال الكتابي الذي كنا وجهنا لكم أخيرا حول البنائيات، خاصة المتعلقة بالمدينة العتيقة بفاس، أعطينا إحصاء ديال 1341 بناية التي هي تابعة للأوقاف، تعلق الأمر بالبنائيات التي كتشرفوا عليها بشكل مباشر أو التي كتشرفوا عليها عن طريق الوصاية: بعض الزوايا التي منتشرة في المدينة، ملي كتقول فاس كتعطي على سبيل المثال، أكيد أنه ما يجري في فاس هو كتعرفوا جميع المدن العتيقة، معناه في هاذ المجال كان تقصير كبير في الترميم ديال هاذ البنائيات.

لذلك كنسجلو أنه بداية وباغين يكون واحد الجهود كبير لبناء أو لترميم هاذ المؤسسات بصفة عامة المهدة بالسقوط من جهة، سواء عن طريق الميزانية ديال الثانوية أو عن طريق الميزانية الموجودة، لأنه بطبيعة الحال كيف أنتم كتشرفوا السيد الوزير أن هاذ الأوقاف كلها عندها إمكانيات خاصة بها، وأنتما فقط كيمن لكم تديروا باعتباركم وصي كيمكن لكم تلحوا وتبذلوا جهد من أجل باش توقع العملية ديال الصيانة والترميم ديال كل هذه البنائيات.

لذلك إلى لاحظنا مثلا نرجع لفاس كنوجدو المساجد والزوايا، في السؤال الأخير تكلمتمو لنا حنا من بعد ما أعطينا إحصاء ديال 1341 الجواب ديالكم جاء فيه 25 بما فيها القرويين والأندلس، كنسجلو الجهود التي تبذل في القرويين والأندلس من طبيعة الحال، وفي هاذيك القائمة التي اعطينا حوالي 25 تدخل التي درتو، ولكن باغين يكون هاذك التدخل شامل في جميع مناطق المدينة لماذا؟ خاصة أن فاس صنتت من ضمن التراث العالمي الإنساني من طرف اليونسكو في 1981، كيتبذل جهد من طرف مصالح أخرى بما

فيها... التي كيتدار واحد الجهود كبير كيف كتعرفوا، ولكن هاذ الجهود بغينا التي تكون الدافعة التي تبذل جهد أكبر هي الأوقاف، لأن احنا إلى مكانش الأوقاف هي النموذج فالقيمة ديال فاس، والمكانة ديالها التاريخية منذ تأسيسها في 192 للهجرة إلى الآن منذ تأسيسها من طرف المولى إدريس، يعني خص باش نعطي القيمة والأهمية ديال هاد المدينة حصنا على الأقل هادوك البنائيات التي هما مهددين بالسقوط يوقع الإصلاح ديالهم.

إذن تعلق الأمر، عاود نرجع للسيد الوزير، لذلك أنا شخصيا في الحقيقة كنا مقصرين، الانطباع الذي كان عندنا لأنه ما كانش مجهود، ولكن لحدود يوم أمس اتصلت بالإدارة ديالكم محليا ووضعنا في الصورة أنه كيتبذل مجهود في المراحل الأخيرة، وهو مجهود مهم، لكنه بالمقارنة مع ما هو مطلوب خص الجهود يتضاعف عدة مرات، لأنه كيف قلت ملي كتكلمو على 25 و30 أمام 1300 راه العدد كبير، ومنها هاد المسجد الذي قلتو الذي وقع السقوط ديالو والبنائيات الجاورة له كتنقاو واحد العدد ديال، لأن كتلقى نوع الذي هما بطبيعة الحال، كتلقى كابين الذي فيهم ناس كارينهم بأئمة متواضعة، ولكن كيفما كان الحال لا بد خاص يتبذل جهد.

إذن من جهة كيف قلنا، السيد الوزير، كنعاول نأكدو أن هاذك التقصير الذي كان لا في جميع المدن، وبالأخص مدينة فاس باغين وزارة الأوقاف هي التي عندها الإمكانية باش تحاول تعطي واحد الدفعة لهاد العمل، والتي باغين يكون دفعة قوية التي تعطي لهاديك الأضرحة، وذاك المساجد، واحد العدد ديال الدرايات، وديال الفنادق، وديال الحمامات، واحد العدد سواء فيها التي كتقوم كيف قلت التي عندها وظائف دينية أو تعلق الأمر كيف قلتو كذلك بالمدارس، بطبيعة الحال العتيقة منها، بطبيعة الحال الوضعية التي كتعرفها المدرسة ديال الصفارين في واحد العدد ديال الأماكن التي كتطلب التدخل.

إذن لذلك السيد الوزير من جديد كنعاول نأكدو استبشرنا خيرا من التدخل ديالكم بالشئ الذي أكدتموه، ولكن باغين مجهود إضافي يتدار لا فيما يتعلق بفاس، ولا في باقي المدن بصفة عامة، وكذلك الاهتمام بالعنصر البشري، الناس ديالكم كيبذلوا مجهود كبير، يعني الموظفين ديال هاد القطاع كيلعبوا دور كبير وأساسي، ولذلك

كنطلبو كذلك بالمناسبة ديال المناقشة ديال القانون المالي كيخص
الاهتمام بهم قد المجهود اللي كيبذلوه.

وشكرا السيد الوزير.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيد المستشار، التعقيب للسيد الوزير المحترم.

السيد وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية:

متفقين السيد المستشار المحترم، خصنا نبذلو مجهود أكبر، هنالك
عقبات كثيرة، ومكائش الوقت باش نذكرها، لأنه مثلا عدد من
الفنادق في بعض المدن ساكنينهم ناس فيه بصفات مختلفة وأوقات
مختلفة، ابنينا لهم خارج الفنادق باتفاق معهم والسلطات، ولكن عندك

صعوبة باش تنقلهم لذك المحلات اللي بنينا لهم بعدما وقع الاتفاق،
فالأوقاف والشؤون الإسلامية هي تحويل من زمان إلى زمان،
والتحويل عادة هو تحويل عقلية قبل كل شيء، لكن راه احنا كنبذلو
مجهود، متفقين معكم أن خصنا نبذلو مجهود بالرغم من وجود عراقيل
ومن وجود قلة الوسائل لأن الأوقاف ينبغي أن تعود إلى الإنفاق على
نفسها، وعلى مقاصدها الشرعية.

وشكرا لكم.

السيد رئيس الجلسة:

أشكر السادة الوزراء المحترمين، أشكرا السيدة المستشارة المحترمة،
أشكر السادة المستشارين المحترمين، وأعلن الآن عن رفع الجلسة.